



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد

- تلمسان -

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الشعر الشعبي

الموضوع:

الأبعاد التربوية في شعر سيدي أحمد بن موسى الكرزاي

الأستاذ المشرف:
أ.د مصطفى أوشاطر

تقديم الطالبة:
هجيرة بونقطة

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ.د محمد الحق زريوج
مشرفا	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ.د مصطفى أوشاطر
عضوا	جامعة تلمسان	أستاذ محاضر (أ)	د شعيب مقنونيف
عضوا	جامعة تلمسان	أستاذ محاضر (ب)	د الغالي بن بلباد

السنة الجامعية: 2011/2012

مقدمة:

جاء بحثنا هذا ليميط اللثام عن لون من ألوان التعبير الشعبي ألا وهو الشعر الشعبي للولي الصالح العلامة سيدي أحمد بن موسى الكرزازي الذي عجز المؤرخون عن حصر فضائله واتفق على تحقيقها العارفون المحققون، فهو شيخ كامل جمع بين علم الحقيقة والشريعة، وشعر الذكر والتوحيد، تتلمذ على يد شيوخ شهد لهم التاريخ بالكمال ومنحوه الأجازة وأمروه بالسير على المنوال.

بلغ درجة يستحق التنويه بها والحث على اتباعها وشعره موروث يستحق أن ندرسه باختصاص، وبخاصة الجانب التربوي في شعر سيدي أحمد بن موسى الكرزازي.

1- أسباب اختيار الموضوع:

أ- الأسباب الموضوعية:

- 1- موضوع الزاوية الكرزازية شغل الباحثين للدور الكامل الذي لعبته في حل كل الخلافات التي كانت تقع بالمنطقة والبعد التربوي لها على قبائل الساورة.
- 2- قلة الدراسات المختصة بالمنطقة ومحاولة نفض الغبار عن جزء كبير من التراث الشعبي.
- 3- فقدان تأليف الشيخ إلا ما اطلع عليها بالسماع وهي كثيرة:
 - كتاب في التوحيد اسمه علم التوحيد ومعرفة الوحيد.
 - البرهان في أحكام القرآن.
 - انارة الطريق ومسالك أهل التحقيق.
 - وله ريالة تسمى الموساوية في قواعد اللغة العربية.

- ديوان كله من كلام المجاذب في الشعر الملحون.

وكان فقدان هذه الكتب القيمة السبب الشديد للحفاظ على ما بقي من السماع.

ب- الأسباب الذاتية:

- 1- انتمائي لمنطقة الجنوب الغربي الكبير.
- 2- كثرة الشعراء الشعبيون و قلة الدراسات المختصة بالمنطقة.
- 3- الدور الهام الذي قام به الشيخ العلامة في نشر الثقافة لا سيما العلوم الدينية واللغوية خاصة الفقه والتوحيد وقواعد اللغة.
- 4- حصولي على ديوان الشاعر من الزاوية الكرزازية وجمع المعلومات الخاصة به وذلك بمساعدة كبيرة من أحفاده الشيخ الحالي حساني سيدي الحاج احمد بن محمد.
- 5- شهرة الولي الصالح الشاعر سيدي احمد بن موسى الكرزازي خارج و داخل الوطن.
- 6- الحفاظ على موروث الشيخ سيدي احمد بن موسى الكرزازي خاصة ما لم يكتب منه و يردده الحافظون ومقدم الزاوية.
- 7- الملحق الكبير للشيخ والذي فاق التصور إلى حد أنهم قالوا: "انه كان يقول في كل آية قرآنية رمزه شعرية لتسهيل الحفظ والذكر".
- 8- الملحق الشعري الذي يضم أكثر من مائتي قصيدة(رمزات) من خمسة وعشرون بحرا مع التصنيف اختص بهم الشيخ رحمه الله مع العلم انه كانت هناك دراسة أكاديمية للطالب عبد الحكيم طول ضمت ست قصائد مطولة فقط .

2- إشكالية البحث:

حاولنا التطرق من خلال بحثنا هذا إلى:

- الأبعاد التربوية في شعر الولي الصالح سيدي أحمد بن موسى، دراسة الجانب التربوي التنقيفي في كل القصائد الشعرية والرمزات.

ومن خلال هذه الدراسة حاولت الإجابة عن بعض الأسئلة التي ظلت تراودني منذ بداية البحث وحيرت الكثيرين و هي:

- من هو الشيخ الولي الصالح سيدي احمد بن موسى الكرزازي؟

- ما هي الأغراض والمواضيع التي كتب فيها؟

- نفي ما جاء في بعض الدراسات بعدم وجود ديوان يجمع إنتاجه بالملحق الشعري الذي جمعته ويضم الكم الهائل من القصائد التي تركها شيخنا الجليل الشاعر سيدي احمد بن موسى الكرزازي.

3- الخطة:

البحث مقسم إلى مقدمة و ثلاثة فصول و خاتمة.

مقدمة عرفت فيها بالموضوع، ثم مدخل تناولت فيه التعريف ببلدية كرزاز (جغرافيا، اجتماعيا، ثقافيا...).

أما في الفصل الأول:

التعريف بالشاعر سيدي احمد بن موسى الكرزازي، نبذة عن حياته رحمه الله ، نسبه ، أشياخه ، سنده قدس الله سره ، تعلمه ، وفاته ، آثاره ، تلامذته.

أما الفصل الثاني :

الملحق الشعر الذي يضم الرموزات أي قصائد الشيخ سيدي احمد بن موسى والتي تفوق ألمائتي قصيدة ، مع تصنيف اختص به الشيخ حسب البحور وذكر مضامين أشعاره (الذكر ، الصلاة ، الحضرة ...).

أما الفصل الثالث :

فيضم تعريف التربية ، أنواع التربية ، الغايات التربوية للزوايا ، ودورها العلمي و الاجتماعي و دراسة للأبعاد التربوية في شعر الشيخ سيدي احمد بن موسى الكرزازي .

أما الخاتمة فضمنها النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث .

4- المنهج :

منهج البحث تاريخي جاءت فيه نشأة الشيخ سيدي أحمد بن موسى و الإطار التاريخي و حياته الاجتماعية.

قامت دراستنا في هذا البحث على قراءة وصفية تحليلية .

بونقطة هجيرة

2010_02-06

المدخل

الموقع الجغرافي للزاوية الكرزازية

الموقع الجغرافي للزاوية الكرزازية :

1- التعريف ببلدية كرزاز :

كرزاز مقر زاوية سيدي أحمد بن موسى، الذي فاق صيته الحدود الوطنية. هي بلدية قديمة توجد على بعد 332 كلم² جنوب بشار ، اسم مركب من لفظتين : "كر" وتعني مهربا ، و"زاز" تعني معركة وضعت تحت حماية شيوخ الزاوية ، واستخدمت لعائلات عديدة فرت من الحروب الداخلية لتستقربها حيث يسود السلم و الأمن .

الرواية الثانية :

كرزاز تعني مكانا ضيقا بحكم وضعيتها الجغرافية حيث تحدها الكثبان الرملية من جهة و الروابي الصخرية من جهة مقابلة.

المقسم :

اسم على مسمى لموقعه في الوسط ،فاصل بين جبلين يشمل جميع الهياكل الإدارية التابعة للبلدية و الدائرة معا .

القبائل الأولى شيدت قصرا أسفل الجبل السائد على كرزاز ، هذا القصر لم تبقى منه إلا الأطلال يحتوي المقسم على خمسة أحياء سكنية تسمى كالتالي :

- زقالم (مكان العبادة) ، المقسم(مركز المدينة) ، البريقة ، البرج(مقر الدرك و الدائرة) الدوار قصر قديم بأطلاله موجود شرق الجسر .

كرزاز القصر :

يوجد على بعد كلمتين و مائتي متر شرق مقر البلدية يربط بطريق ثانوي معبد ، أول منطقة سكنية قصر أولاد مراح بأنقاضه ، يقع على بضعة أمتار من الطريق المعبد قبل الوصول إلى وادي الساوره .

كرزاز القصر القديم موزع على ثلاثة أحياء منفصلة : المطلع ، القصر القديم ، و أصراف . (1)

1- الدليل التاريخي لبلدية كرزاز ، الموثق عن أيام التحضير لكتابة التاريخ الوطني لملتقى أيام 1 . 2 . 3 من شهر مارس 1989م

أ - المطلع :

ينقسم بدوره إلى خمس كتل :زقاق أولاد حمو (رواق) ، المنزه ، زقاق رحمات، والقاعة ، وأولاد موسى.

ب - القصر القديم :

الذي حافظ على طابعه التقليدي ، بقي على أصله ، سواء داخليا أو خارجيا ، يحتوي على الكتل المنزلية التالية :

- الفاتحة ، فم الحجرة ، أولاد سيدي عبد المالك ، بنت الحيلي ، الدار البيضاء ، حوش بوشاطة ، وفم البرجة .

ترميم البناءات المتصدعة عبر العصور ، احترمت قوانين البناء و الهندسة المعمارية القديمة ، الممرات والدروب تحافظ على مظهرها القديم ، والابواب الواطئة تعد المدخل الوحيد للسكنات، نادرا ما وسعت، جدران القصر كالواجهات الأخرى الموجودة بكرزاز و القرى المجاورة ترش بالجير بمناسبة المولد النبوي الشريف من كل سنة .

الزاوية الكبيرة :

تبعد عن المقسم بمسافة سبع كيلومترات نحو الغرب أين يوجد ضريح سيدي احمد بن موسى ، و على بعد أربع كيلومترات من المقسم تجاه الزاوية الكبيرة توجد أنقاض تازقارت ، تتقدمه مساكن طينية حديثة على بعد 900 متر من الزاوية .

تلاحظ أطلال سيدي احمد بن موسى بن خليفة أبي والي كرزاز ، أما الأحياء التي تكون الزاوية الكبيرة فهي :

-قصر تاعقلان ، قصر قنبر، قصر سيدي احمد بن موسى ومسكنه ، قصر أولاد بن جراد والحومة ، هذه القصور الأربعة كلها أهلة بالسكان ، أما قصر غلبون بأنقاضه ، والقصر القديم (سيدي عبيد بوخشبة) فلا سكان فيها .

*تمتاز ولاية بشار بتراتها القديم وفنونها الشعبية والثقافية الأصيلة ، وكثيرة هي هذه الآثار و الفنون و المعالم الأثرية التي تتوفر عليها المنطقة ، ذلك لأنها غنية بما يحتاج إليه الزائر من مادة سياحية نالت شهرة كبيرة .

لقد لعبت زاوية كرزاز دورها الكامل في حل كل الخلافات التي كانت تقع بالمنطقة كما كانت الحكم الأول في حل النزاعات التي كانت قائمة آنذاك .

كما حافظت على اللغة العربية و المقومات الإسلامية ، و قامت بدور هام في تعليم القرآن الكريم ونشر الثقافة لاسيما العلوم الدينية واللغوية خاصة الفقه و التوحيد وقواعد اللغة .

هذا ونشير إلى أن دائرة كرزاز تمتاز بمعالم أثرية مذهلة نذكر منها على سبيل المثال

- محطة ما قبل التاريخ بالزاوية الكبيرة كرزاز
- مسحات الورود الرملية بالقصابي .
- الحصن الاسباني (قصر النصارى) ببني يخلف
- زاوية سيدي عبد الله بن الشيخ بقرزيم .
- محطة بنت الشرك ببلدية القصابي .

1- الدليل التاريخي لبلدية كرزاز ، الموثق عن أيام التحضير لكتابة التاريخ الوطني لملتقى أيام 1 . 2 . 3 من شهر مارس 1989م

الفصل الأول

حياة الشيخ سيدي احمد بن موسى

الفصل الأول

حياة الشيخ سيدي احمد بن موسى

- نبذة عن حياته رحمه الله .

- نسبه .

- أشياخه .

- سنده قدس الله سره .

- تعلمه .

- تدرسه.

- آثاره .

- وفاته.

- علم التربية:

- تعريف التربية.

- تعريف عند علماء اللغة العربية.

- الجذور التاريخية لمفهوم التربية في اللغات اللاتينية و الفرنسية والانجليزية .

- أنواع دراسات التربية.

- التربية و علم الإنسان.

- نبذة عن حياته رحمه الله :

يقول الشيخ سيدي أحمد بن موسى رحمه الله:

باسمك نبيد ويارب واسم النبي
محمد

الله الله الله الله الله
مولانا

سيدي احمد بن موسى الولي الصالح والطود الشامخ والعلم الراسخ إمام الشريعة والحقيقة وبحر الطريقة العلامة ، المتحلي بأكرم الفعال وأجمل الخصال المعروف عند الخاص والعام في درجات الكمال موطن البركات ومصدر الكرامات ذو النسب الأظهر و الأصل الأنور سيدي احمد بن موسى الضحوك البشوش المنسل من نسل مولانا عبد السلام بن مشيش. (1)

ولد الشيخ سيدي احمد بن موسى الكرزازي سنة 863هـ-1443م ، بأولاد موسى ذهب إلى فاس و هو لا يزال في سن المراهقة حيث تعلم العلم به على يد الشيخ سيدي عبد القادر بن محمد الفاسي ، وبعد انتهاء فترة الدراسة التحق بشيخه السيد احمد بن يوسف الراشدي الملياني.

عاشه حتى نال مقصوده ثم قفل راجعا إلى بلاده بعد أن أخذ عنه وفي طريقه التقى التقى بالشيخ السيد عبد الرحمن السهلي فاخذ عنه هو الآخر ورجع إلى بلاده "الزاوية" وكان ذلك سنة 903 هـ-1483 م فاستقر بها وأسس فيها زاوية لبث العلم وتكوين الأجيال. (2).

نسبه رحمه الله :

سيدي احمد بن موسى بن الخليفة بن محمد بن عبد الله بن خليفة بن موسى ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن احمد بن عبد السلام بن مشيش بن علي بن حزمة بن سلام بن عيسى ابن مزوار بن علي حيدرة بن محمد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبطي بن مولانا علي وفاطمة الزهراء. (2)

(1) المناقب المعززة لأشياخ الكرزازية مخطوطات من الزاوية الكرزازية .

(2) تاريخ لا ينسى للشيخ سيدي احمد بن موسى رحمه الله مخطوط من الزاوية الكرزازية .

أشياخه رحمهم الله :

- إمام الحقيقة و شيخ الطريقة في الإسلام سيدي أبي العباس احمد بن يوسف الملياني الراشدي للتربية و الطريقة المتوفى سنة 946 هـ -1526 م .

- الشيخ سيدي عبد الرحمن السهلي للطريقة توفي 959 هـ -1593 م .

- الشيخ سيدي احمد العروسي للصحبة توفي 963 هـ -1543 م .

- الشيخ سيدي عبد القادر بن محمد الفاسي للدراسة توفي 949 هـ -1529 .

سندہ قدس اللہ سرہ :

- أخذ الشيخ سيدي أحمد بن موسى :
- عن: الشيخ السيد محمد بن عبد الرحمن السهلي.
- عن: الشيخ السيد أحمد بن يوسف الملياني الراشدي.
- عن: الشيخ السيد أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنوسي الشهير بالزر وق.
- عن: الشيخ السيد أحمد بن عبد القادر بن محمد بن عمر بن عقبة الحضري المصري.
- عن: الشيخ السيد الشريف القادري.
- عن: الشيخ السيد علي وفا.
- عن: الشيخ السيد محمد با والله.
- عن: الشيخ السيد داوود الباجي.
- عن: الشيخ السيد أحمد بن محمد بن عطاء الله.
- عن: الشيخ السيد احمد بن عمر الأنصاري المرسي.
- عن: الشيخ السيد أبي الحسن علي بن عبد الله العمري الحسني الشهير بالشاذلي.
- عن: الشيخ السيد عبد السلام بن مشيش.
- عن: الشيخ السيد عبد الرحمن بن الحسن الشريف العطار المدني الزيات.
- عن: الشيخ السيد خليفة بن أحمد الباجي.
- عن: الشيخ السيد أبي مدين شعيب بن الحسن الأنصاري.
- عن: الشيخ السيد أبي يعزى داوود بن ميمون الهزميري.
- عن: الشيخ السيد علي بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن حرزهم الأموي
العثماني. (1)
- عن: الشيخ السيد أبي بكر محمد بن عبد الله المعارفي الشهير بابن العربي.

عن: الشيخ السيد أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي.

المصادر السابقة.(1)

عن: الشيخ السيد أبي محمد عبد المالك بن عبد الله الجوي النسابوري.

عن: الشيخ السيد أبي طالب محمد بن علي بن عطية المكي.

عن: الشيخ السيد أبي محمد بن أحمد الجريري صاحب سهل.

عن: الشيخ السيد أبي القاسم محمد الجندي.

عن: الشيخ السيد نسري بن الملقس السقط.

عن: الشيخ السيد معروف بن فيروز الكراخي.

عن: الشيخ السيد داوود بن نصر الطائي.

عن: الشيخ السيد حبيب بن محمد العجمي.

عن: الإمام الحسن بن يسار البصري.

عن: الإمام أبي الحسين سيدنا علي بن أبي طالب.
عن سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

تعلمه و تدرسه:

أما دراسته فكانت بمدينة فاس حيث ارتحل في سن مبكرة تحت قيادة والده سيدي موسى فعكف هناك سنين كثيرة يوالي دراسته بحزم ونشاط وقوة وعلى شيوخ عديدة علماء أجلة وفي طليعتهم شيخ شيوخنا سيدي عبد القادر بن محمد الفاسي فهو الذي ارتوى الكثير من وابل مزنه ولذا عظمت منته عليه فلم يذكر غيره في سنده .

الظل قد يبدو امام الوبل والفضل للوابل لا للطل

ثم اقتحم صدره من العلوم العقلية و النقلية وصار من الجهادية الفحول الجامعين للفروع و الأصول إذن له شيخه المذكور في الرجوع إلى وطنه لبث العلوم ونشر المكارم والأخلاق و ندر الجهول اقتباسا من قوله تعالى: " فلولي نفر من فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون" (3).

فحينئذ ودع شيخه وقفل راجعا ولكن لعلو همته وحسن طويته لم يقتنع بالعلوم الفقهية فحسب بل آل على نفسه أن لا يرجع حتى يخوض بحر السادات الصوفية يتحقق بالجمع بين علمي الشريعة والحقيقة عملا بقول إمامنا مالك: "من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن جمع بينهما فقد تحقق".

ومن ثم صار يبحث عن شيخ مربى حتى ألهمه الله تبارك وتعالى أن دله على معرفة شيخين جليلين . (4)

(3) سورة التوبة الآية(22).

(4) الدليل التاريخي لبلدية كرزاز: * محاضرة الشيخ سيدي أحمد بن موسى الكرزازي الساوري دراسة السيد عبد العزيز سيد عمر إمام مسجد المهديّة بلدية تيمي - ولاية أدرار.

ثم عاد إلى مسقط رأسه ووطن والده حاملاً لراية العلم الطاهر والباطن وللطريقة المؤسسة على البيان المتين وكان ذلك سنة 3 هـ ، فلما استقر به المقام شرع في تعليم القرآن والحض على الذكر وعبادة الرحمان ثم أسس زاويته الكرزازية فأقبلت عليه الطلاب من الأقطار الشاسعة على اختلاف طبقاتهم ، فالطالب للعلم والحقيقة والفقير المتعطش للطريقة.

وفي المناقب المذكورة أيضا مما رمز له الشيخ سيدي أحمد بن موسى المذكور يحض على الذكر ويرغب في إرشاد السالك لأنه الباب الذي منه دخل ويقول:

الذكر يا زاهد الذكر والذكر هو الجبيرا من لاله نور في الذكر هداك خاطي
المريرا

الذكر سيد الأعمال والصدق هو الكمال إلي كان في القلب يزال في الحين يصفى
لخيال

ويقول أيضا :

الذكر ماء بئر زمزم لمن اشربت يفيدك يصفى القلب من الإثم حتى ترى بيه سيدك
الذكر ثواب للقلب يحضيه من كل علا أما من جا للقلب وجدوا ثم اولى

وقال أيضا

الذكر حازوه الأخوان ونالوا به المقاصد هادوك سادات العباد والغير فالراي فاسد

أذكر الله يا الغافل بذكرك عالي الأعلى ذكرك فوق المنازل وذكرك له منزلاً

(4) الدليل التاريخي لبلدية كرزاز: * محاضرة الشيخ سيدي أحمد بن موسى الكرزازي الساوري دراسة السيد عبد العزيز سيد عمر امام مسجد المهديّة بلدية تيمي - ولاية أدرار.

فكانت زاويته متكاملة الأطراف عامرة الجوانب ومن قصده لطلب العلم وقراءة القرآن يجد بحره يتدفق باللؤلؤ والمرجان ومن قصده لطريق السادات الصوفية يجده يغوص في بحر ويخرج من الدر المكنون في الصدف المصوف ومن جاءه سائلاً عن مسألة سواء كانت من علم الشريعة أو الحقيقة يشفي غليله بجواب سريع لخاطره مزيج لظلامه ومن جاءه سائلاً لما في يديه من متاع الحياة الدنيا رجع لما سأل كاملاً موفراً.

فسماعته رضي الله عنه لا يرد سائلاً ولو أتى سؤاله على ما في يديه اقتداء بما انزل في القرآن الكريم: "ويؤثرون على أنفسهم ولو كانت بهم خصاصة"⁽³⁾.

ولذا خضعت له النفوس الأبية وسلمت له الفحول الجهادية وأقبل على الأخذ مما إليه أناس كثيرة من الصحراء وغيرها من القصور الدانية والبعيدة ، هذا ولقد أخذ الشيخ المذكور رحمه الله بعقول الناس بأخلاقه الحسنة وتربيته الطيبة نزل الناس منازلهم وخاطبهم على قدر عقولهم مطرزا بأنواره*(4).

(3) سورة الحشر الآية (9) .

(4) الدليل التاريخي لبلدية كرزاز: * محاضرة الشيخ سيدي أحمد بن موسى الكرزازي الساوري دراسة السيد عبد العزيز سيد عمر إمام مسجد المهدية - بلدية تيمي - ولاية أدرار .

بعد نهاية دراسة وتربية الشيخ رحمه الله والتي دامت حوالي اثنين وثلاثين سنة أخذ الإذن من شيخه في الانصراف فأشار عليه أن يجعل محل إقامته المكان الذي تصبح فيه نائماً في طريق رجوعك إلى بلدك وقد حصلت هذه الإشارة بهذا المكان أعني (الزاوية الكبيرة) . (4) (5)

وبعد الإقامة بهذا المكان (الزاوية الكبيرة) بدا له الموقع يتناسب والتبليغ لما رآه من إستراتيجيته ، حيث أنه طريق مرور تربط بين الشمال والجنوب من جهة ومن جهة أخرى فان منطقة ما يسمى بواد الساورة كان مملوءا بالسكان وكان ولوع أغليبيتهم آنذاك تعاطي الشعر الملحون على اختلاف هواياتهم من مدح ، وهجاء وغزل وقد حاول الشيخ الشروع في الإرشاد والتعليم لكن لم يجد وسيلة لذلك بالفصيح لأن القوم غلبت عليهم العامية الموروثة من القبائل المارة من هناك واللسان المعهود ، ففكر الشيخ قليلا ورأى أن لا وسيلة لذلك إلا بالتعرف على بعض أشعارهم ليكيف لهم العلم ، ويناولهم إياه بذلك اللسان وفي ذلك القالب الشعري المعهود .

(4)الدليل التاريخي لبلدية كرزاز: (5)محاضرة الإمام أحمد بن عيسى بعنوان تأسيس الزاوية.

فتوكل على الله في إنجاح المقاصد وفتح داره لكل راغب في الإكرام طالبا من مولاه العون على بلوغ المرام فوق عليه الإقبال وتوافد على داره أكابر الرجال ،وأصح الشيخ في زاويته يطعم الطعام ويقدم للوافدين عليه النصائح والعظات العظام ، في قوالب شعرية تتفق مع أشعارهم في الأوزان وتزيل ما في قلوبهم من جهل فتتابعت الوفود صباحا ومساء للاغتراف من فيض بحر بن موسى. (5)

وهكذا أدت الزاوية الدور الفعال لتعليم النشء وتكوين الرجال بمجاهدات شيخها الفاضل فقد تحمل في سبيل نشر العلم والمعرفة من المشتقات والصعاب ما تنوء بحمله ثم الجبال فقام بأعمال إصلاحية وتربوية روحية لأبناء هذه المناطق الصحراوية ، حيث التزم بأساليب الحكمة والموعظة الحسنة من أجل تبليغ هدى الله وإرشاد هذه القبائل المتناثرة في أوساط هذه الرمال الملتهبة وتعليمها ما يصلح أحوالها وتلقينها من ذكر الله ما تسعد بها في دنياها وآخرتها ، فجمع شملها وضم شتاتها الذي خرقتة عوامل التفرقة من الجهات بالدين والنزعات القبلية التي عانت منها الولايات ،وحالفه

التوفيق فتحقق على يديه من التغيير والإصلاح ما عجزت عن تحقيقه السيوف
والرماح. (5)

(5) محاضرة الإمام أحمد بن عيسى بعنوان تأسيس الزاوية.

وفي هذا يقول:

يكون في دينـو حارس

اللي بغناه الله ودو

مبلول أو قلبـو يابس

ماه أبحال حجار الواد

والدين فيه إلا زاهد

آيا الراغب في الدنيا

في طاعت المولى جاهد (6)

إلى بغيت توفى المنية

آثاره:

إن للشيخ كتابا في علم التوحيد اسمه علم التوحيد ومعرفة الوحيد وله البرهان في أحكام القرآن وله إنارة الطريق ومسالك أهل التحقيق وله رسالة تسمى الموساوية في قواعد اللغة العربية وله ديوان كله من كلام المجاذب في الشعر الملحون وله مجموعة شعرية هائلة مازالت تردد في الحضرة إلى يومنا هذا.

(6) مقتطفات من كتاب الفنون في الشعر الملحون كلمات روحية بأقوال محلية للشيخ العلامة سيدي أحمد بن موسى .

وفاته:

توفي الشيخ سيدي أحمد بن موسى في الليلة السابعة والعشرين من ربيع النبوي قبل (1) انصداع الفجر عام ثلاثة عشر بعد الألف هجري وكان معه في تلك الليلة بعض تلامذته فلما أحس منهم النوم أنشأ يقول :

يا سعدهم رقدوا والنوم طاب لهم يا غربتي وحدي يا غيبتني
عنهم

فأجابه سيدي أحمد المحداد بقوله :

يا سيدي جاوك أجمالك ونضنك راحل علينا من بعد ما بانوا بوراك هيهات اظلامت
علينا.

فأجابه الشيخ رضي الله عنه بقوله :

خليت الدين والمحبة ذكروا ما نرفد امعايا بعون الله ما انخيب رانا خلينا الضنايا

ثم بعد ذلك قال : "أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن سيدنا محمد ا عبده ورسوله" ولا زال يكررها حتى قضي نحبه . (2)

(1) المناقب المعززة للأشياخ الكرزازية مخطوطات من الزاوية الكرزازية .

(2) تاريخ لا ينسى للشيخ سيدي احمد بن موسى رحمه الله مخطوط من الزاوية الكرزازية .

تعريف التربية:

علم التربية:

تعريفه :

- التربية: تعرّف التربية بأنها "تنمية الوظائف الجسمية والعقلية والخلقية حتى تبلغ كمالها عن طريق التدريب والتنقيف" (1) ويقصد بها عند علماء التربية نمو الكائن البشري من خلال الخبرة المكتسبة من مواقف الحياة المتنوعة، ويقصد بالنمو اكتساب خبرات جديدة متصلة ومرتبطة ارتباطاً معيناً لتكون نمطاً خاصاً بشخصية الفرد وتوجهه إلى المزيد من النمو ليتحقق بذلك أفضل توافق بين الفرد وبيئته. (2)

وهي التآثر في فكر الإنسان وانفعاله ونزوعه، بغية الإرتقاء بمفاهيمه وأخلاقه وسلوكه. بمعنى آخر التطبيق العملي في سلوك الأفراد. وهي من العلوم الإنسانية الذي أصبح له أثره وخطره في الحياة التعليمية بمختلف مراحلها وشتى ميادينها وأنواعه، لا صبغها بصبغات مختلفة حسب فلسفة التربية ومنطلقها ووجهتها. وعلى المرّبي أن يكون خبيراً بعلوم التربية وأصول التربية وطرقها، وكيفية توجيه المخاطبين، وإيصال المعرفة إليهم. وفي التربية يجب على الأباء أن لا ينحاز إلى ولد دون آخر. وخاصة إلى الولد الأصغر كما هي العادة. لأن ذلك يدعو للتمادي والظلم ويدعو إخوته إلى التذمر والتشرد، ويخلق الحسد وكره الأبوين الغاشمين، غير أن هناك ظروفًا خاصة تُبيح للأباء تمييز أحد الأولاد على غيره كالضعيف والعاجز والمريض والبليد والصغير في المهدي(3)

(1) محمد بن إبراهيم الفوزان المحاضر في معهد اللغة العربية جامعة الملك سعود : ابن خلدون وفكره التربوي

(عاقلي، 1983، ص 27)

(2) (النحجي، 1967، ص 117)

(3) إبراهيم أوغلو المختصر في علم التربية نظام الدين

محاضر في جامعة هيتيت / تركيا

nizamettin955@hotmail.com

تعريف التربية عند علماء اللغة العربية:

يجد الباحث في كتب اللغة العربية ومعاجمها أن للفظ التربية جذرين هما (ربا - يربو) و(رب - يرب)، وأن المعاني المأخوذة منها للفظ التربية لا تخرج عن : الزيادة والنمو والنشأة والترعرع، والتغذية، والسياسة والتفوق، والتعليم، وإصلاح الشيء وحفظه

ورعايته، وتكفل الصغير وحسن القيام على أموره حتى يدرك .
ويلاحظ أن المعاني اللغوية تشمل الكثير من جوانب النمو عند الفرد، ولا تقتصر على الجانب العقلي فقط، وقد لا نجد مثل هذا الشمول في غير اللغة العربية.(1)

معنى آخر للتربية:

تشتمل التربية على تعليم وتعلم مهارات معينة، والتي تكون -أحياناً- مهارات غير مادية (أو ملموسة)، ولكنها جوهرية، مثل: القدرة على نقل المعرفة، والقدرة الصحيحة على الحكم على الأمور، والحكمة الجيدة في المواقف المختلفة، ومن السمات الواضحة للتربية هو المقدرة على نقل الثقافة من جيل إلى آخر(1)

(1).مدخل عام للتربية الإسلامية للدكتور محب الدين أبو صالح(1)

://www.shatharat.net

(2)المختصر في علم التربية نظام الدين إبراهيم أوغلو

محاضر في جامعة هيتيت / تركيا

nizamettin955@hotmail.com

تعريف التربية

• علم التربية ويعني إمكانية تشجيع الأفراد على إدراك قدراتهم الخاصة ومواهبهم الكامنة

• التربية يمكن تعريفها بأنها تطبيقاً "لعلم أصول التدريس"، والذي يعتبر تجمعاً للأبحاث النظرية والتطبيقية والمتعلقة بعملية التعليم والتعلم، والذي يتعامل مع عددًا من فروع المعرفة، مثل: علم النفس، والفلسفة، وعلوم الكمبيوتر، وعلوم اللغات، وعلم الاجتماع.

• التربية هي عملية صناعة الإنسان فالإنسان يولد صفر ليس خيراً ولا شراً لأن الإنسان بشر والبشرية يتساوي فيها الجميع.

• تطلق التربية على كل عملية أو مجهود أو نشاط يؤثر في قوة الإنسان أو تكوينه.
• المفهوم الشامل للتربية يرى بأن التربية هي الوسيلة التي تساعد الإنسان على بقاءه واستمراره ببقاء قيمه وعاداته ونظمه السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

• التربية في نظر البعض تأخذ منظورا دينيا ويعتبره البعض عملية هدفها هو الحصول على الإنسان السوي المعتدل كما أقرت بذلك كل الديانات السماوية.
عرف مصطلح تربية عدة تعريفات كل منها يستند إلى خلفية قائله أو كاتبه، وفي أدبيات الاختصاص عشرات التعاريف وربما يكون آخرها ما ورد في كتاب عوامل التربية للدكتور رشاش عبد الخالق وزميله 2001 م بأن التربية هي الرعاية الشاملة والمتكاملة لشخصية الإنسان من جوانبها الأربعة الجسدي والنفسي والعقلي والاجتماعي بهدف إيجاد فرد متوازن يستطيع إصابة قوته واستمرار حياته والتكيف مع بيئته الطبيعية والاجتماعية.(1)

المفهوم الشامل للتربية يرى بأن التربية هي الوسيلة التي تساعد الإنسان على بقاءه واستمراره ببقاء قيمه وعاداته ونظمه السياسية والاجتماعية والاقتصادية..

التربية في نظر البعض تأخذ منظورا دينيا ويعتبره البعض عملية هدفها هو الحصول على الإنسان السوي المعتدل كما أقرت بذلك كل الديانات السماوية.

الجدور التاريخية لمفهوم التربية في اللغات اللاتينية والفرنسية والانجليزية :

تعود كلمه تربية إلى أصل لاتيني والتي تدل على فعل التربية بمعناه الأولى المجسد ويتفق معظم الباحثين إلى أن كلمة تربية مشتقة من كلمتين لاتينيتين الأولى هو الفعل و يعني يغذي ، أما الفعل الثاني فهو أخرج أو استخرج مثل إخراج قارب من ميناء. وأصبحت كلمه التربية تعني إعداد الطفل ذهنيا ونفسيا وعقليا. (2)

وفيما يلي تفصيلا موسعا لبعض تلك التعريفات الأجنبية :

- أفلاطون :

" التربية طرق ووسائل لتنشئة الطفل وتكميله على النحو المراد".

من أقدم الفلاسفة الذين عنوا بالتربية وكتبوا عنها ، فقد بين في كتاب الجمهورية النظام التربوي الذي يختاره لمدينته الفاضلة، وغرض التربية عنده هو أن يصبح الفرد عضواً صالحاً في المجتمع، وتربية الفرد ليست غاية في ذاتها وإنما هي غاية بالنسبة للغاية الكبرى، وهي نجاح المجتمع وسعادته، وهو يرى أن صلاح الفرد لا يكون إلا بمعرفته الخير وتقديره إياه.

- أرسطو:

يرى أرسطو أن الغرض من التربية هو أن يستطيع الفرد عمل كل ما هو مفيد وضروري في الحرب والسلام، وأن يقوم بما هو نبيل وخير من الأعمال، وبذلك يصل الفرد إلى حالة السعادة.

- أميل دور كهائم:

تكوين الطفل تكويناً اجتماعياً " فالتربية هي العمل الذي تمارسه الأجيال الراشدة على أجيال لم يتم نضجها بعد للحياة الاجتماعية . (3)

- كارل مانهايم :

" التربية هي إحدى وسائل تشكيل السلوك الإنساني، كي يتلاءم مع الأنماط السائدة للتنظيم الاجتماعي. (4)

- هربارت سبتر:

التربية هي " الإعداد للحياة العامة الكاملة." (5)

- فيتورينو دافلتر:

من أشهر المربين الإيطاليين في عصر النهضة وهو يرى أن الغرض من التربية هو تنمية الفرد من جميع نواحيه العقلية والخلقية والجسمية لا لمهنة، ولكن ليكون مواطناً صالحاً، مفيداً لمجتمعه قادراً على أداء الواجب العام والخاص، وهذا الغرض شبيه بما نادى به في القرن العشرين.

- فرانسيس بيكون:

فيلسوف انجليزي كتب في مواضيع شتى، وغرض التربية عنده هو أن يعود الفرد على طريقة الوصول إلى المعارف، لا أن يجمع المعارف بأية طريقة كانت، وقد استخدم بيكون لهذا الغرض نوعاً جديداً من الأسلوب العلمي وهو الاستقراء.

- جون كومنيوس:

وهو احد رجال الدين، ولد وعاش في مورافيا، وقد أثرت تربيته وحياته الدينية في آرائه التربوية، والغرض من التربية، يرى كومنيوس أن النهاية التي يرمي إليها الإنسان هي السعادة الأبدية عند الله، وعلى هذا يجب أن يكون الغرض من التربية تحقيق هذه السعادة، ولا يتم ذلك إلا بالتخلص من الرغبات الفطرية، ومقاومة الغرائز وتزويد الفرد بالرياضة العقلية والخلقية التي توصله إلى هدفه، وبقدرة الفرد على ضبط نفسه الذي يتم عن طريق المعرفة، وعلى هذا أيضاً كان الغرض عنده تحصيل

المعرفة والفضيلة والصلاح، وهذا الغرض يشبه ما كانت عليه التربية في الأزهر، حتى عهده الأخيرة.

- جون لوك :

وهو من أنصار المذهب التهذيبي، ويرى أن التربية لها أغراض ثلاثة: وهي التربية الجسمية التي ترمي إلى تقوية الجسم ونشاطه، والتربية العقلية التي ترمي إلى تزويد العقل بالمعرفة، والتربية الخلقية التي ترمي إلى غرس الفضيلة في النفوس.

- جون ديوي :

" التربية هي الحياة وليست إعداد للحياة " وهي عملية اجتماعية تعد الطفل للاندماج في الحياة الاجتماعية، وتنشئته بطريقة تستطيع من خلالها خلق فرد واع ومدرك بالمجتمع الذي يتطور حوله.

يقول جون ديوي في كتابه " المدرسة والمجتمع " الذي نشر عام 1898، " أن التربية عملية مستمرة من إعداد بناء الخبرة بقصد توزيع محتواها الاجتماعي وتعميقه، وأن الفرد في الوقت نفسه يكتسب ضبطاً وتحكماً في الطرائق المتضمنة في العملية". وإذا جاز لنا أن نصوغ فلسفة التربية التي يقوم عليها ممارسات التربية الحديثة، فمن الممكن فيما أعتقد أن تكشف عن طائفة من الأسس المشتركة بين المدارس القائمة المختلفة. (6)

النظريات التربوية الغربية

برنامج الدكتوراه في الإدارة التربوية والتخطيط

إعداد الدارس: حمدان بن محمد الحربي.

- (1) محمود مصطفى حلاوي , القابسي وفكره التربوي بين الأصالة والتجديد ، بحث منشور على الشبكة العالمية .
 - (2) انجيلا ميديسي :التربية الحديثة، محمد أحمد سليمان : سلسلة الألف كتاب.
 - (3) الشعبة العربية للتربية والعلوم الثقافية- معجم العلوم الاجتماعية.
 - (4) عمر محمد الشيباني : تطور النظريات والأفكار التربوية , بيروت دار الثقافة 1971 م.
 - (5) حسين عبد الحميد , أحمد رشوان – التربية والمجتمع (دراسة في علم الاجتماع التربوي) مؤسسة شباب الجامعة , القاهرة 2001م.
- (1).(2).(3).(4).(5).(6) المرجع السابق النظريات التربوية الغربية
- برنامج الدكتوراه في الإدارة التربوية والتخطيط
- أعداد الدارس: حمدان بن محمد الحربي.

أنواع دراسات التربية:

- 1- تاريخ التربية: وغايته البحث في التربية في الماضي وتطورها عبر العصور.
- 2- الدراسة النقدية النظرية للتربية: هي الدراسة التي يعتمد فيها الفكر على نفسه ليلقي نظرة نقدية على ما ظهر في تاريخ التربية وحولها من آراء ونظريات.
- 3- الدراسة العلمية الموضوعية للتربية: حين يتخصص إنسان في مسائل التربية عن طريق استعمال الملاحظة المنظمة لمظاهر العمليات التربوية في الميدان أو في المختبر.
- 4- التربية المقارنة دراسة التربية في العالم العربي ومقارنتها مع بعضها البعض تقع في ميدان الدراسات التربوية المقارنة.
- 5- فن التربية: وفي التربية والتعليم آراء كثيرة فيها مجال تطبيقي .

التربية والتعليم:

من الأهمية بما كان التأكيد على ضرورة وأهمية أسبقية التربية على التعليم، والتأكيد على ضرورة انسجام التربية في الأسرة مع التربية (التعليم) في المدرسة، والتربية التي يقدمها المجتمع من خلال مؤسساته.

صلة التربية بالعلوم الإنسانية :

إن التربية تستفيد من النظريات المختلفة التي جاءت بها العلوم الإنسانية والفلسفية والاجتماعية التي تفسر مختلف الظواهر النفسية والاجتماعية والعلاقات السلوكية

الإنسانية المتعددة ومن المعارف الإنسانية التي لها علاقة مباشرة مع التربية نخص بالذكر ما يلي:

- التربية والفلسفة :

إن فلسفة التربية ما هي إلا تطبيق للفلسفة في مجال العمل التربوي وكانت التربية أحد العلوم الداخلة تحت جناح الفلسفة. التربية وعلم النفس : لقد أدى تطبيق الطرق العلمية لعلم النفس على التربية إلى تكوين الطرق التربوية ذاتها.

التربية وعلم الإنسان :

التربية ما هي إلا العملية التي تؤمن للفرد القدرة والتلاؤم بين دوافعه الداخلية وظروفه الخارجية النابعة من بيئة ثقافية واجتماعية معينة.

التربية وعلم الاجتماع :

إن جميع الأسس الاجتماعية هي أسس مهمة في العملية التربوية ذلك أن التربية لا توجد في فراغ، وإنما في مجتمع له أسسه وعلاقاته الاقتصادية والثقافية والسياسية والتربوية.

التربية وعلم الأحياء :

إن التربية تبحث في معرفة قوانين الحياة العامة والنمو والتكيف وهي وثيقة الاتصال مع ما يدرسه علم الأحياء

التربية والتاريخ:

إن وجود البعد التاريخي يساعد العملية التربوية على فهم ما ورثته من الماضي وما أعدته للحاضر وكيف تخطط للانطلاق إلى المستقبل، وأيضاً يساعدها على فهم المشكلات التربوية المختلفة في ضوء معالجة المشكلات التي مرت على البشرية في مراحل تطورها. (1)

(1) الشيخ طارق السويدان

قسم التاريخ الإسلامي

<http://www.suwaidan.com>

الفصل الثاني

الغايات التربوية للزوايا الكرزاوية

والأبعاد التربوية في شعر سيدي أحمد بن موسى

1- علم التربية:

- - اضاءات تربوية في آيات قرآنية
- - آيات وأحاديث في علم التربية
- - الغايات التربوية للزوايا
- - الدور
العلمي
- - الدور الاجتماعي

2 - الأبعاد التربوية في شعر الولي الصالح سيدي أحمد بن موسى

اضاءات تربوية في آيات قرآنية:

خلد الله عز وجل في الذكر المحفوظ مواضع تربوية، ووصايا أبوية تغني عن كثير من النظريات والدراسات، وتختصر الجهود والأوقات، بأبلغ عبارة، وأوضح إشارة. كيف لا وقد أتى الله قائلها الحكمة: {ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً} (1). هذا وإنا لفي زمن يحتفي فيه كثير من الباحثين في مجال التربية بأقوال المنظرين من الشرق والغرب، ولا يرفعون رأساً بقواعد التربية الإيمانية التي بثها الله في كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأجراها على السنة رسله، وصالحي خلقه. لا أقول ذلك غمطاً للتجارب الإنسانية المبدولة في علم التربية والسلوك، ولكن أسي وأسفاً على الإعراض عن هدي القرآن، واتخاذ منهجاً أصيلاً، ومرجعاً تعرض عليه الأفكار والنظريات.

لقد عالجت سبع آيات في سورة لقمان موقفاً تربوياً يحتاج إليه الآباء والأمهات والمربون والمعلمون لمرحلة حساسة من عمر الناشئ، ووصفت أركان العملية التربوية: المربي، والهدف، والأسلوب. فلم يكن القرآن ليغفل هذا الجانب الخطير من حياة البشر دون بيان وتبصير. قال تعالى: {ما فرطنا في الكتاب من شيء} (2)*

(1) البقرة: من الآية 269

(2) الأنعام: من الآية 38

*مجلة المعرفة العدد 129 التربية في سبع آيات قرآنية د.أحمد عبد الرحمن القاضي

آيات وأحاديث في علم التربية:

آيات كثيرة منها:

(وقل ربّ إرحمهما كما ربياني صغيراً)(1) .

(قال ألم نربك فينا وليداً) (2).

(وقل ربّي زدني علماً)(3) .

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (علّموا أولادكم الرّماية والسّباحة)(4).

(علّموا أولادكم الصلاة في السبع). (5)

(أدّبني ربّي فأحسن تأديبي). (6)

وقول الإمام علي (من علّمني حرفاً صرت له عبداً).

(خيركم من تعلم القرآن وعلمه) رواه عثمان.

(أشدّ النَّاس عذاباً عالم لم ينفعه علمه)

رواه ابن ماجة والطّبراني وابن عُدّي. بالإضافة إلى آيات العلم والعلماء. والتي ذكرناها في علم القرآن والحديث

(1) سورة الإسراء الآية 24.

(2) سورة الشعراء الآية 18.

(3) سورة طه الآية 14.

(4)(5)(6) حديث صحيح.

الأبعاد التربوية للزوايا :

الزاوية عبارة عن مؤسسة تعليمية وتربوية لها مناهجها وبرامجها، تفوق في نظري كل المؤسسات التعليمية، إلا التي على شاكلتها، ذلك أن أي مؤسسة تعليمية في أي بلاد مهمتها إعداد الفرد للحياة، لكن الزاوية تعد الفرد للحياة الدنيا، وتعلمه كيف يتجنب عذاب الآخرة ويكتسب رضي ربه، مما يجعل الزوايا في المغرب ذات خصوصيات، ويجعل التربية في المغرب جزءا من تاريخه، ليس السياسي فحسب وإنما الاجتماعي والاقتصادي، ونجد أخبار هذه المؤسسات التعليمية الخاصة (الزوايا) في أغلب ما كتب سواء في المجال التاريخي أو فقه النوازل، أو بحوث اللغة وعلوم القرآن، والدول التي حكمت المغرب استمدت قوتها في غالب الأحيان من هذه المؤسسات التربوية باستثناء الدولة الأدرسية التي اعتمدت في دعواها على صلة النسب الشريف، فالدولة المرابطية نشأت في رباط، والموحدية تولدت عن توجه مهدوي تومرت في كانت له أيديولوجيته ومناهج تطبيقها، والمرينية عندما لم تجد سندا رباطيا افتعلته، والذي قضى عليها هم الزوايا في الجنوب المغربي، كزاوية عبد العزيز القسطلبي وزاوية عبد الله المدغري وهما الزاويتان اللتان مهدتا لظهور الدولة السعدية، كما أن زاوية محمد بن مبارك هي التي وجهت أنظار السوسيين عندما قرروا الدفاع عن الحدود إلى الأسرة السعدية، ولقد أحس محمد الشيخ السعدي بما لهذه الزوايا من قوة فعمل على القضاء عليها خوفا من سلطانها، وبالرغم من ذلك فقد ناصرت الزوايا السوسية زيدان السعدي أثناء ثورة احمد بن أبي محلي، الذي هزم جيوش السعديين واحتل سجلماسة، ودرعه ورام مراکش العاصمة، لكن زوايا سوس وحدث صفوفها وقضت على الثورة وقائدها(1)

ونظرا للأهداف السامية التي لهذه الزوايا فقد اشترطت على مؤسسي الدولة السعدية أن يكون مقابل نصرتهم العمل على تحرير السواحل المغربية من المستعمر

الأجنبي، وحماية الحدود الشرقية والجنوبية، لكن لما لم تحقق الدولة السعدية هذه الأهداف المتفق عليها تحللت الزوايا من التعهد، وأصبحت تقوم بدورها الذاتي لحماية البلاد، ومحاربة الأعداء وبمجرد وفاة احمد المنصور (1603/1012_) ذب الوهن في الدولة، وهدد الأجنبي الثغور فقامت الزوايا بدورها المطلوب سواء في الشمال أو الجنوب ويحدثنا كتاب الذخيرة ص: 97 أن الزوايا كانت تقوم بدور الوساطة بين الملوك والثوار حقنا للدماء، وإخمادا للفتن.

وهناك ملاحظة جديرة بالاهتمام وهي أن أغلب الزوايا كان في الأرياف تستقطب الطلبة من كل حذب وصوب، وتلعب دورا مهما في حياة الناس، سواء من الناحية التربوية أو من الناحية الاجتماعية فهي تحل اغلب المشاكل الطارئة بين الأفراد، وتهتم بتوزيع الزكوات، وخلق التضامن والتعاون بين الجميع، ولقد خلد كثير من الباحثين قديما وحديثا دور هذه الزوايا، فألف فيها عبد الحق الباديسي (ق8) كتابه: المقصد الشريف في ذكر صلحاء الريف، وهناك كتاب المعزى في ترجمة الشيخ أبي يعزى، وإثم العينين في مناقب الإخوة الهزميريين لابن تجلات، ولقد تميزت زوايا المغرب بكونها ليست لها حدود إقليمية، ولا إشعاعها قاصر على ربع دون ربع، ولا شيوخها لهم مناطق نفوذ محدودة، فهناك أبناء زوايا فرضوا أنفسهم خارج حدود بلادهم، ولقد وجدنا جملة من أبناء الزوايا العلمية المغربية في مناطق خارج حدود بلادهم، ففي مصر وبالضبط في مدينة طنطا في الطريق إلى الإسكندرية هناك الشيخ البدوي، وفي الإسكندرية أبو العباس المرسي وفي دمياط الشيخ فاتح بن عثمان الذي يسميه المصريون آبا المعاطي، ولولا زاوية الشيخ احمد بن ناصر الدرعي أو زاوية الشيخ محمد بن بوبكر المجاطي (الزاوية الدلائية) لأضاع العلم في القرن الحادي عشر كما يقول صاحب نشر المثاني، أما زاوية أسرة الشيخ المختر السوسي فقد تجاوز عملها ككل الزوايا وقتذاك العمل التربوي إلى الإعداد العسكري والتنظير الاستراتيجي، يقول الشيخ محمد المختر السوسي متحدثا عن والده: (وكان بعض ذوي منيع يكتابون الشيخ ويسألون في المقاومة على الحدود التي كانت بينهم وبين الجزائر، فكان الشيخ يجيبهم بالتحريض على الجهاد، كما انه في فترة الاحتلال الفرنسي للمغرب قدمت الزاوية الألفية فرقة عسكرية أصحبت احمد الهيبية إلى مراكش، يرأسها أخ شيخنا محمد

بزعامه يحي المحيحي كانت زاويته بجبال الأطلس انظر نزهة الهادي للوافرائي ص:208

<http://www.ahlalhdeth.com/vb/showthread.phpt>

دور الزوايا التواتية وتأثيرها الداخلي والخارجي:

لقد لعبت الزوايا في منطقة توات أدوارا هامة منذ ظهورها إلى غاية انتشارها وتفرعها في مختلف أصقاع البلاد الإسلامية، وبداية نأخذ الدور الحضاري الذي لعبته داخل منطقة توات، ونجد ذلك مجسدا بشكل واضح من خلال دراسة وظائف الزوايا داخل المنطقة.

الدور العلمي:

وهو الأصل الأول في نشأة الزاوية ويتمثل فيما يلي:

أ- تعليم القرآن الكريم وحفظه: وذلك عن ظهر قلب بعد أن يكون المتعلمون قد حفظوا جزءا منه في المدارس القرآنية الأخرى، وذلك عن طريق البرامج المسطرة والأوقاف اليومية، وكذلك حضوره مجالس تلاوة الأحزاب عن ظهر قلب بإشراف الشيخ وهيئة التدريس، وهي وظيفة أساسية لنشر الدين الإسلامي، وفهم مصدره الأول وتواتره بتعليمه للأجيال الصاعدة، والموجه الأساسي للأمة الإسلامية، وأدت هذه الوظيفة الأساسية إلى تجسيد قوله تعالى

(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ). (1)

فتم حفظ القرآن ونشره بصورة مكثفة في وسط البيئة التواتية بفعل الزوايا .

ب- تدريس السنة: تتم دراسة الأحاديث النبوية عن طريق الدروس الأخرى لا سيما السيرة النبوية ودرس الأخلاق والآداب العامة.

كما يخصص جزء من برنامج دراسة الطالب لسرد وشرح صحيح الإمام البخاري وموطأ الإمام مالك من طرف المدرسين، بالإضافة إلى شرح ما يستلزم شرحه من طرف الشيخ خلال مسيرة طويلة قد تدوم السنة أو السنتين تختم عادة بحفل كبير تقام فيه الولائم ويحضره جمع غفير من الناس حتى خارج محيط الزاوية، ويحدد تاريخ الاختتام مسبقا ليعلمه الناس الذين يرغبون في الحضور إلى الفاتحة التي يتوج بها. (2)

ج- الدراسات الفقهية: وهي استظهار لبعض المتن الفقهية يقوم الشيخ بشرحها بالوقفة ويأخذ كل تلميذ واحدة حسب مستواه، ويقوم هو بدوره بحفظها واستظهارها، ونذكر الرسالة لأبي زيد القيرواني - منها على سبيل المثال: (متن ابن عاشر - متن الأخضرى سهل المسالك - مختصر خليل - تحفة الحكام لبن عاصم)، كما يقوم الشيخ في جلساته العامة وهيئة التدريس في الحصص الخاصة بشرح ذلك وإجراء التطبيقات العملية .

د- دراسة علم التوحيد: ويتم بحفظ المتون المتضمنة لذلك (كمتن السنوسية. الأوجلي...) وشرحها في دروس خاصة وعامة، إضافة إلى ما يتعرض له الشيخ أثناء شرحه للمتون الفقهية السابقة الذكر في الأبواب المتعلقة بالتوحيد.

هـ- تدريس قواعد اللغة العربية: كان تعليم النحو والصرف وفقه اللغة لفهم القرآن الكريم الذي يحفظه الطلبة، ومن أهم المتون المعتمدة في هذا المجال (الاجرومية. ملحة

الإعراب- ألفية بن مالك...)، والدراسة تكون بنفس الطريقة السابقة التي تدرس بها المتون الفقهية على آيات قرآنية وأحاديث نبوية وشواهد من كلام العرب وإتمام الدراسة في هذه الزوايا غير محدد بسنوات معينة فإذا أنس الطالب من نفسه كفاءة استأذن شيخه في البحث عن عمل إن لم يجد ذلك في الزاوية نفسها.(3)

أما خارجيا فقد كان للزاوية التواتية في إفريقيا الغربية الفضل الأكبر في تحقيق التعريب الشامل، فقد نشرت الفصحى وغرست حبها في النفوس، وبثت معارفها بين الناس، وقد قص علينا التاريخ نتفا من الدور العلمي الذي لعبته القبائل التواتية في هذا المجال، نذكر منها على سبيل المثال قبيلة كنتة التي كانت لها مكانة مرموقة في بلاد السودان الغربي وذلك بما قامت به من مهام تعليمية أسهمت بها في نشر اللغة والحرف العربي، وفي تأليف العديد من المصنفات اللغوية والفقهية والأدبية وفيما أنجبته من علماء أفذاذ كان لهم الفضل في المحافظة على الثقافة الإسلامية(4)

سورة الحجر، الآية 09 - [1]

أحميدة بن زيطة، المرجع السابق، ص 12- [2]

نفسه، ص 13- [3]

عبد الله عباس، المرجع السابق، ص 124- [4]

الدور الاجتماعي: الدور أو الوظيفة الاجتماعية التي تقوم بها الزوايا التواتية كثيرة بشكل يصعب حصرها إلا أن ذلك لا يمنعنا من الإشارة إلى بعضها وفق الخدمات التالية:

أ. مساعدة الفقراء والمساكين: تقوم بها الزاوية تجاه فقراء ومساكين القرى التي توجد بمحيطها، بل قد تساعد حتى الفقراء القادمين إليها من كل الاتجاهات، ويلعب شيخ الزاوية بسخائه دوراً مهماً في إدخال السرور على الفقراء والمساكين.

ب. مساعدة المنكوبين وأبناء السبيل: تساهم الزاوية التواتية في مساعدة من تصيبه نكبة من نكبات الدهر، وتواسي ابن السبيل الذي يلجأ إليها وقد انقطع به الحبل، وهو أمر يقوم به الشيخ أو من يتولى عملية الإنفاق نيابة عنه أو تقوم به جماعة البلدة في حالة انتهاء أسلوب النوبة، وتخرج هذه النفقات من إرادات أملاك الزاوية المحفوظة لمثل هذا الغرض.

ج. تنظيم الختان الجماعي: تتولى بعض الزوايا القيام بتنظيم ختان جماعي لفائدة أبناء المحتاجين، وتغتتم في ذلك المناسبات السعيدة والظروف المناخية المناسبة، وتصنع لذلك وليمة يحضرها الأطفال وأولياءهم.

د. تنمية روح الاتحاد والمحبة والأخوة: وتعمل على تحقيق ذلك بفضل التوجيهات الدينية التي ما فتئ الشيوخ يكررونها في كل التجمعات العلمية أو الاجتماعية، وتعمل على محو الفوارق الاجتماعية بين الناس ويتم ذلك نتيجة تلاحم الأغنياء بالفقراء وانصهار مختلف الطبقات الاجتماعية في بوتقة واحدة، شعارها الاتحاد والمحبة والإخوة والشعور بأن الذئب إنما يأكل من الشاة القاصية

هـ. بث روح التعاون: تعمل كل زاوية من الزوايا التواتية على بث روح التعاون وتزكيته بين سكان القرية، بدعوتهم وباستمرار إلى التزام الجماعة والتعاون على البر والتقوى وتُجسد بإشرافها على تنظيم هذا التعاون عن طريق العمل الجماعي المتمثل في القيام بالحملات التطوعية، عن طريق التوزيع في خدمة الفقارات وإصلاح السواقي وتجديد مصدات الرياح والزوابع الرملية.

و. تنظيم ركب الحجاج: تقوم بعض الزوايا لا سيما تلك الواقعة على حافة الطرق الرئيسية بالولاية بتنظيم ركب الحجاج ذهاباً وإياباً، مثل ما هو الحال بالنسبة لزاوية الشيخ محمد باي بالعالم بأولف، وزاوية الشيخ الحاج بلقاسم بمنطقة تنجورارين بتيميمون، بحيث تقوم بالإجراءات العملية للتوديع والاستقبال الجماعي لحجاج منطقتها أو المارين بها وتتكفل بكل ما يترتب على ذلك من إنفاق في إطعام وإيواء الحجاج ومرافقتهم. (5)

ي. الصلح بين الناس: تقوم الزوايا التواتية بعمليات الصلح في حالة وقوع نزاعات أو خصومات، فكان يتم الانتقال من الزاوية بالتهليل إلى القصور المجاورة لإقامة الصلح وكان لشيوخ الزوايا دور في فك الخصومات والنزاعات بين مختلف القبائل، وحسب الروايات فإن ظاهرة التقاء الألوية في الحفرة الموجودة بزاوية الحاج بلقاسم بتنجورارين في اليوم السابع من المولد النبوي الشريف دليل على ذلك. (6)

التأثير الداخلي والخارجي للزاوية التواتية :

أ- داخلياً:

كانت الزاوية التواتية صمام الأمان في مجال العقيدة، وقد ملأت الفراغات الإيديولوجية، وبالتالي وقفت أمام الاندثار الحضاري للمجتمع القائم على مؤسسات هامة كيف لا وفي أحضانها بعثت الدولة وتمت مبايعة الشيخ وأمن المخلوع والمهزوم والمظلوم وحرر العبد، وفك الأسير، وأكرم الجائع، وأجيب السائل، وفيها انطفأت نيران الفتن وسويت النزاعات، وأبرمت الأحلاف، بالإضافة إلى تطوير العمران،

وازدهار الفنون اللغوية كالشعر الملحون، والحفاظ على التوازن الروحي والذاكرة التراثية للأمة(7)

كما كانت الزاوية التواتية تمثل بحق محلا لالتقاء المجاهدين وتميرير رسالة الجهاد تحت مظلتها، بل تعدى الأمر من مجرد التوجيه والتعبئة إلى المشاركة الفعلية، كما هو الشأن في معركة "الدغامشة" (8) التي كان في مقدمتها الكثير من شيوخ الزوايا أمثال: مولاي عبد الله الرقاني بن مولاي العباس الذي كان قائد هذه المعركة يوم 04 جانفي 1900م.

أحميدة بن زيطة، المرجع السابق، ص ص17-18- [5]

نفسه، ص19- [6]

محمد حوتية، المرجع السابق، ص197- [7]

الدغامشة: قرية قديمة في جنوب عين صالح تبعد عنها بحوالي 04 كلم. انظر، محمد باي بلعالم، المرجع السابق، ج2، ص13- [8]

نفسه، ص13-14

موسوعة الزوايا في اقليم توات طلحاوي امين

<http://www.bahr-ansab.com/vb/showthread.php/>

الأبعاد التربوية في شعر سيدي أحمد بن موسى:

1- الذكر:

يقول الله تعالى:

"أذكروني أذكركم" (1)

وقوله تعالى:

"واذكروه كما هداكم" (2)

وقوله تعالى:

"فاذكروا الله كذاكم آباءكم أو أشد ذكرا" (3)

"فإذا قضيت الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا" (4)

"واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة" (5)

"ولذكر الله أكبر" (6)

"يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا" الآية (7).

عند قدوم الشيخ الجليل سيدي أحمد بن موسى وجد أهل هاته المنطقة قرى وادي الساورة أناسا جفاة متمالين على الظلم والعدوان وليس لهم اهتمام بدين ولا أخلاق ولا يفقهون للعربية اشتقاق، بل ليس لهم اعتناء إلا بالرقص والغناء وسفا سف الأخلاق .

فاجتهد رحمه الله في تعليمهم وإرشادهم إلى المنهج السوي طيلة سنين عديدة ولما لم يفهموا عنه باللغة العربية استعمل الحيلة رضي الله عنه ونزل إلى عقولهم وجعل يعلمهم العلم بصيغة يفهمونها رموز يتربون بها فصار يرمز لهم وادخل في ذلك علم التوحيد والفقه والتصوف وغير ذلك حتى أنقذهم من ورطة الجهل وأخذ بأيديهم وصار منهم الطالب والعالم والفقير والعابد والذاكر واستقام أكثرهم على المنهج القويم* (4).

(4)الدليل التاريخي لبلدية كرزاز: * محاضرة الشيخ سيدي أحمد بن موسى الكرزازي الساوري دراسة السيد عبد العزيز سيد عمر إمام مسجد المهديّة بلديّة تيمي - ولاية أدرار .

(1)الآية 152 سورة البقرة - (2) الآية 198 سورة البقرة

(3) الآية 200 سورة البقرة - (4) الآية 103 سورة النساء

(5) الآية 205 سورة آل عمران - (6) الآية 45 سورة العنكبوت

(7) الآية 41 سورة الأحزاب

استعمل سيدي احمد بن موسى الدارجة المحلية لسكان المنطقة ليتمكنوا من فهم مضامين رمزاته الشعرية والتي يحثهم فيها على ذكر الله عز وجل بكرة وأصيلا

وفي المناقب المذكورة أيضا مما رمز له الشيخ سيدي أحمد بن موسى المذكور يحض على الذكر ويرغب في إرشاد السالك لأنه الباب الذي منه دخل ويقول:

الذكر يا زاهد الذكر والذكر هو الجبيرا من لا له نور في الذكر هداك خاطي المريرا

الذكر سيد الأعمال والصدق هو الكمال إلي كان في القلب يزال في الحين يصفى
لخيال

ويقول أيضا :

الذكر ماء بير زمزم لمن اشربت يفيدك يصفى القلب من الإثم حتى ترى بيه سيدك
الذكر ثواب للقلب يحضيه من كل علا أما من جا للقلب بوجدوا ثم أولى

وقال أيضا:

الذكر حازوه الأخوان ونالوا به المقاصد هادوك سادات العباد والغير فالراي فاسد
أذكر الله يا الغافل بذكرك عالي الأعلى ذكرك فوق المنازل وذكرك له منزلا

الملحق الشعري ص23.

ويقول شيخنا الجليل أيضا:

ما دام الليل والنهار يا سيد الأرض والسما

ذكرك يحيي الأبصار

لا فترة يا

الذكر يكون بالدوام
الذاكر

والصنح كبر

بالجد نكون الحزام
عبرو

لا راح دون

الزائر ما ومقام
زايـر

الصلاة على زين الذكر

محمد شفيعنا غدا

واللسان بيه

قلب مولع بالذکر
بـراح

في كل أمسى وصباح

بصلاة النبي نشهدو

الصلاة على زين الذكر

محمد شفيعنا غدا

واعطاوه لمن

اعطيناه لمن بغينااه
ابغاه

سداتنا ما

من هذا ما اندبـر
خفاهم

صلو على طيب لذكـار

من جاب ليـمان والإسلام

الملحق الشعري ص107.

بحق المعرفة

عرفوه عرفوه عرفوه
ارضاهم

بفضل جودو

منين طالبوه واجدوه
كساهم

الصلاة على زين الذكر

محمد شفيعنا غدا

أو كثرو من

ذكروه ذكروه ذكروه
ذكارو

كريم ثاني

طالبوه رغبوه حمده
باشكارو

صلو على طيب لذكار

من جاب ليمان والأسلام

والذكر يا خواني يبلغ مولاه

ذكر الله يزيني

تبع شهوة ابليس اداه

اللي نساها يراني

الصلاة على زين الذكر

محمد شفيعنا غدا

جواد جاد ليا من زيان معطاه

ناديت ليه بلساني

مكان وين عنو فضلو

عندو اطلببت واعطاه

نرجاه

صلو على طيب لذكار

من جاب ليـمان والأسـلام

واحد أوحيد في ملكك راه
يغفر جميع ذنبي اللـهي يتولاه

أنا فقير او غنائي
اطلبت فيه سلطانـي

الملحق الشعري ص108.

- التوحيد:-

يقول سيدي أحمد بن موسى في توحيد الله عز وجل:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و الصلاة والسلام على خاتم النبيين وإمام المرسلين

سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

باسمك نبد ويارب
الله الله الله

واسم النبي محمد
الله الله يا مولانا

مال المريـد الا يفنى
فانـي

في ذات إلي ماه

الناديه ينعم ماذا بغيت
تعذروني

يا لـاخوان في السلوك ما

الناديه والندا يحل لبصيرة
بهذا

رباني من الحجاب ينطق

ارجايا فيك راس مالي
اتجارة

زهدي في غيرك

اعليك يكون اتكالي
اخسارة

نفسـي تـديـبـرـها

نسمع النـدا من هذا
تنادي

يا اداك عـلاش

مالاق بي قولك
بالهادي

نمشي اعلى

ويقول أيضا أن كل شيء يكون بوجوده عز وجل وبالالتكال على الله :

باسمك نبدو يا الطيب محمد يا امامنا

بالله كانت كل كائنا

شد أو شدو بيه اتوجدو

علمات الحق بايننا

اللي احب الحوض يوردو

باسمك نبدو يا الطيب محمد يا امامنا

سألو لنا من جا عنهم

آمن الخفاء جاو الخطار

ثقل الحمل اقطع لخطار

ارفع الهموم عن قننتهم

باسمك نبذو يا الطيب محمد يا امامنا

المنسج ما يكون الا بروح

من سداه هو ينطق بهذا

ايرقرق الغزل يخفي بطمعو

للصانع كيف ايودواحققوق

اداو معروف لا تودروه

من ابغى يبىرى يخفض احارم

ارباطهم هذاك الشور انتبعوه

واللي بقى منهم عليه نندمو

باسمك نبذو يا الطيب محمد يا امامنا

أعليك ندور يا الموجود

وانا محجوب في هواييا

نادي وانجيب ما وجدتك

وانت في قربي امعاييا

باسمك نبذو يا الطيب محمد يا امامنا

افنى قبل الفنى ادوق

واتبع ما جابت الرسالة

من مات على اي حالة

وأسرار الشيخ ديك روح

والي دارك ما بقالو ما يقذف
من اعرف ما بقالو ما يعرف

السالك في البحر يقذف ويزيد
من حب الله ما بقالو ما يزيد

باسمك نبدو يا الطيب محمد يا امامنا

في هذه الأبيات يوحد الولي الصالح الشيخ سيدي أحمد بن موسى الله عز وجل
ويوصي بالتوكل على الله في كل أمور الدنيا والتمسك بالدين ويقول الله واحد وحيد :

الصلاة والسلام على النبي محمدا

بالله كانت كل كائنا

شد أو شدو بيه اتوجدو

الصلاة والسلام على النبي محمدا

في ذاتو وصفاتو

الله واحد وحدوا وحيود

ما يشبهه مخلوقاتو

ما هو كم أو أين وكيف

الصلاة والسلام على النبي محمدا

يا كريم الكرامة

يا جميع الوصف لمليح

ما تنفع فيه ندامة

جاوز عني فعل قبيلح

الصلاة والسلام على النبي محمدا

هو ذاك اللي تذكره روا
غيب عنك صفاتوا

لا تحاسبو منك بعيد
فاين دوروا راه معاه

الصلاة والسلام على النبي محمدا

عنك ما نعرف مالي
والدنيا شطنت بالي

أنت حاضر وأنا نغيب
ما ندفع عني مانجييب

الصلاة والسلام على النبي محمدا

يا جبار اجبر حالي
يوم الغم والكفاني
وعليك أنت تكلاني

يا مولانا وأنت الرقيب
يا مولانا عاري عليك
ما درت أرجايا غير فيك

الصلاة والسلام على النبي محمدا

يا غفار الكبائر
يوم تبلى السرائر

يا تواب على من تاب
توب علينا يوم لحساب

الصلاة والسلام على النبي محمدا

يوم يشيب الولدانـي
عار عليك يا سلطانـي

خايف من هداك النهـار
ما ينفعني تم عـذر

الصلاة والسلام على النابـي محامـد

ما هو قرب البعـادة
فضلك ياتي بزيـادة
ما لي في غيـرك ارادة(1)

قربني قرب قريب ليـك
نظمي ونورد غير ليـك
فوضت أموري غير ليـك

الصلاة والسلام على النابـي محامـد

كانت هذه احدى رواع الولي سيدي احمد بن موسى يوحد فيها الله عز وجل.

ويقول شيخنا أيضا ان الله قريب من عباده ان بحثوا عنه:

أعليك نور يا الموجد
وانا محبوب في هوايا
نادي وانجيب ما وجدتك
وانت في قربي امعايا

ويقول أيضا انه لا حب فوق محبة الله سبحانه وتعالى وأن محبته تكفي:

من حب الله ما بقالو ما يزيد
من اعرف ما بقالو ما يعرف

- أسماء الله الحسنى :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن لله تسعة وتسعين اسما إلا واحدة انه وتر يحب الوتر من أحصاها دخل الجنة.

حرص الشيخ سيدي احمد بن موسى على تعليم سكان المنطقة كل تعاليم الدين وسهل منهجه بلغة محلية سلسلة مفهومة عند عامة الشعب وفي ذكره لأسماء الله تعالى يقول:

مولانا جواد جاد على عبـدو
وايرد وبعد لخبـال لتسقاـدو

مولانا كريم يخفي أو يظهر
مولانا غفار للتايـب يغفر

اويمدو او يود وبمواد الخير ايزيد
والراقـد في الباطن شين ارقاـد

مولانا شكور للطايـع يشكر
العاصي ليه وين يدرق يظهر

قـدام الله كلـها عقد يشيـد
والي رشحتو حسنتـو يسعد

اوقـد راسك ما بقى غير المحشر
تري الحسنات مع السيئات تظهر

غرت بيه الهاوية لا ما عند
أو حق المظلوم للظالم ردو
باين كل ما نقصوا ونزيـد

والي رشحتو سيئتو مر مقندر
المجال أوفى ومول الدين أحضر
نكشفت لسرار والمدسوس اظهر

في هذه الأبيات التي سبق ذكرها ذكر شيخنا الجليل سيدي أحمد بن موسى رضي الله عنه تسعة أسماء لله جل جلاله وهي :

الكريم،المجيد،الماجد، الغفار، التواب،،الشكور

الباطن: يخفي

الظاهر: يظهر

الرزاق: أيمدو

الودود: أيودو

ويقول في هذا الباب أيضا:

مولانا جواد موجود الدايم

الدايم مولانا

سبحان الكريم الدايم

مولانا حنان منان

مولانا يسمعني ونسمع منو مولانا

سكنو جوار القربى

لم يلد ولم يولد

حب الله فازوا به الرجالا

بيك تنور القلوب يارب

يا علام الغيوب يارب

بيك نصبح بيك نمسي

بيك تنقضى كل الحاجة

يا فتاح الأبواب

في الهول يوم الحساب

ليك طالبي ليك نرجى

بيك ننجى يارب

طلبي ليك يا العالم بما كان
يارب أغفر لنا يا جميع

الظاهرة والمخفية
بفضلك يا موجود يا كريم الجود

الملحق الشعري ص 22

ويقول الشيخ سيدي أحمد بن موسى رضي الله عنه أيضا:

أصالوا على محامد أصالوا عليه وزيدوا

أيا من ذكر محمد ابا الله تاخذ تيدو

أيا خالق السموات والأرض وما فيها

أقدمت ليك محامد في حاجتي تقضيه

أصالوا على محامد أصالوا عليه وزيدوا

أيا من ذكر محمد ابا الله تاخذ تيدو

أحقق وشوف أوصافك اتعرف أوصاف المولى

أو الذل والفنا لك والحق ما

يتبالى

أصالوا على محامد أصلوا عليه وزيدوا

أيا من ذكر محمد ابا الله تاخذ تيدو

والرقاد حالوا

أيا الناييمين أوقوموا

تالتي

والرخيص يضحى

راه كل شئ بالميزان

غالي

أصالوا على محامد أصلوا عليه وزيدوا

أيا من ذكر محمد ابا الله تاخذ تيدو

أريختا الدنيا فينا

أساداتي هانوني

في أبساط الصوفينا

أما ريت من يقباني

أصالوا على محامد أصلوا عليه وزيدوا

أيا من ذكر محمد ابا الله تاخذ تيدو

وجمو عكم كونينا

أحضرتكم تشفيني

يا رجال الصوفينا

أعرفوني بربي

أصالوا على محامد أصلوا عليه وزيدوا

أيا من ذكر محمد ابا الله تاخذ تيدو

يا سامعيين لغاتي

أعزوا الناس فينا

من هم وقت صلاتي

أو بكوا يا عينيا

منين يا حضروا سياتي

أنرجى الشفاعة فينا

أصالوا على محامد أصلوا عليه وزيدوا

أيا من ذكر محمد ابا الله تاخذ تيدو

يا بركت من لمننا

يا ربي يا ربنا

لا تجعل في جمعنا

أمحروم ولا شاقبي

الملحق الشعري ص 22

- الخلود:

يقول شيخنا في هذا الباب :

نرحلوا من دار الغرور

نمشو للدايما

مذا فيها من القصور

ونعايم دايما

يا سيدي درهم نحاس

ما جيت إلا نبدلو

ما جيت ندور لمعاش

إلا وجهك

ننظرو (1)

(1) الملحق الشعري ص24.

- يوم الحساب:

الصلاة والسلام على النبي محمــــد

لابد لفعال تظهــــر
زعيم يبقى مظهــــور
لابد من يوم معلوم
يسعد من كان مظلوم
في يوم نشر أصحايــــف
يظهر من كان خايــــف
تتعرض فيه لمظالم
يا ويح من كان ظالم

الصلاة والسلام على النبي محمــــد

لا بدها تقطع الخد
وتقول ما رحل حد
ميعادن واد لجراف
إلي ظهرتهم ينشاف
في يوم حر الصمايــــم
من لابسين لعمايــــم
شق لوعر سهال
والي بقا في البطال
زرييتي من كل جانب
جاني مع الدار هــــارب
أبنيت من فوق هفهاف
عسيت من جهة الخوف

(1) الملحق الشعري ص 47.

في هذه الأبيات يبين لنا شاعرنا الجليل أنه لا مفر من يوم الحساب وأنه تنتشر أعمال كل عبد وما فعل ويصف هذا اليوم للظالم وللمظلوم ويشبهه بأحر أيام السنة ويحثنا على الأيمان باليوم الآخر.

يقول الله تعالى:

"ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضللا بعيدا" (1)

ويقول شيخنا الجليل في قصيدة أخرى عن الإيمان باليوم الآخر:

الصلاة والسلام على النبي محمـد

يا جبار أجبر حالي	يا مولانا وأنت الرقيب
يوم الغم والكفاني	يا مولانا عاري عليك
وعليك أنت تكلاني	ما درت أرجايا غير فيك

الصلاة والسلام على النبي محمـد

يا غفار الكبائر	يا تواب على من تاب
يوم تبارى السرائر	توب علينا يوم الحساب

الصلاة والسلام على النبي محمـد

يوم يشيب الولدان	خايف من هداك النهار
عار عليك يا سلطاني (2)	ما ينفعني تم عذر

الصلاة والسلام على النبي محمـد

(1) سورة النساء آية 136

(2) الملحق الشعري ص 47.

قربني قرب قريب ليك
نظمي ونورد غير ليك
فوضت أموري غير ليك
ما هو قرب البعـادة
فضلك ياتي بزيـادة
مالي في غيرك أرادة(1)

الصلاة والسلام على النبي محامـد

في هذه الرمـزات للولي الصالح سيدي أحمد بن موسى ذكر اليوم الأخر عدة مرات
:يوم الغم والكفاني، يوم الحساب ، يوم تبلى السرائر ، يوم يشيب الولد كلها تسميات ليم
يقف فيه المسلم للحساب بين يدي الخالق في يوم تشخص فيه الأبصار ذكره شيخنا
الجليل لكل قارئ رمـزاته للأيمان بهذا اليوم.

(1) الملحق الشعري ص 47.

- الصلاة:

قال الله عز وجل:

"قد أفلح المؤمنون (1) الذين هم في صلاتهم خاشعون(2) " (2)
"...وأقم الصلاة إن الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما
تصنعون(45)" (3)
"...وصل عليهم إن صلواتك سكن لهم... (103) " (4)

قال تعالى:

"...فأقيموا الصلاة إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا(103) " (5)
"رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي... (40) " (6)
"وأمر أهلك بالصلوات واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة
للتقوى(132) " (7)
"فويل للمصلين(4) الذين هم عن صلاتهم ساهون(5) " (8)

فرضت الصلاة على المؤمنين وهي الركن الثاني من أركان الإسلام بعد الشهادتين وهي عماد الدين ،ورأس القربات ،وغرة الطاعات ،ولتعليمها للعامة وتسهيل حفظ أركانها والحفاظ على أوقاتها جاءنا الشيخ سيدي احمد بن موسى برمzat شعريية تعلم كيفية الصلاة وتربينا على أحكامها.

- (1) سورة المؤمنون الآية(02)
- (2) سورة العنكبوت الآية(45)
- (3) سورة التوبة الآية(103)
- (4) سورة النساء الآية(103)
- (5) سورة إبراهيم الآية(40)
- (6) سورة طه الآية(132)
- (7) سورة الماعون الآية(4)(5)

كان سكان مناطق الساورة بحاجة إلى مدرس وواعظ ومعلم للعلوم المختلفة يشتغل بشؤون تعليمهم وتربيتهم وتطهير أخلاقهم من نزعات أنفسهم وتنوير عقولهم من الجهالة، فكانوا بحاجة إلى معرفة أحكام الصلاة على الوجه الشرعي الصحيح، الذي يرضي الله تعالى، ويوافق سنة نبيه صل الله عليه وسلم، لكي يصل من خلالها للفوز في الدنيا والنجاة في الآخرة.

إن الصلاة صلة دائمة بين العبد وربه، تحقق الطمأنينة والهدوء، وتدخل الشعور بالراحة النفسية، فهي تبعث التفاؤل والأمل، وتبعد عن أسباب القلق والاكتئاب، فالمصلي يسأل ربه كل ما يريد، ويستعين به، ويستغيثه، وبذلك ينفس عن كربات، ويتقوى بالصبر والثبات ويتغلب على الإحباط والفشل.

وكما هو معروف بالقرآن والسنة فإن للصلاة شروط وفرائض وسنن نقتدي بها وفرائض الصلاة هي:

- النية

- تكبيرة الإحرام والقيام لها

- قراءة الفاتحة والقيام لها

- الركوع
- الرفع من الركوع
- السجود
- الجلوس بين السجدين
- الجلوس بقدر السلام في القعود الأخير
- السلام
- الطمأنينة
- الاعتدال
- ترتيب الأداء

وفي هذا الباب يقول الشيخ سيدي أحمد بن موسى عن فرائض الصلاة:

يا نور النور يا مفتاح الجنة

الصلاة عليك يا ماحي لأوزار

نورهم لك حق ستة عشر
حضرها في البال حق مذكرة

يا سايلني على فرائض الصلوات
نية الأوقات من الواجبات

يا نور النور يا مفتاح الجنة

الصلاة عليك يا ماحي لأوزار

والقيام يكون لها مشهورة
مرسومة في الكتب هي المختارة

تكبيرة الإحرام حققها بثبات
والفاتحة لا تصحف شي الآيات

يا نور النور يا مفتاح الجنة

الصلاة عليك يا ماحي لأوزار

والرفع الجلوس تحيي السريرة
للمأموم مع الأمام تجبيرة

الركوع مع التكبيرة والسجدات
ترتيب الأداء مع المتابعات

يا نور النور يا مفتاح الجنة

الصلاة عليك يا ماحي لأوزار

تم النظم ولا بقى من ذ الأبيات

واختتم بالسلام هي المشهورة

تم النظم ولا بقى من ذ الأبيات

واختتم بالسلام هي المشهورة(1)

إن الشيخ سيدي أحمد بن موسى في هذه المقطوعات الشعرية ينبه ويعلم مردييه
فرائض الصلاة بأسلوبه السهل وبلغة مفهومة للعامة مرتبا أركان الصلاة حرصا منه
للاقتداء بها وبتعاليمها.

(1)الملحق الشعري. ص 77

كما لم يغفل الشيخ الجليل عن تعليم كل من عايشه في تلك الفترة أحكام الوضوء
وفرائضه وحتى نواقضه كما جاء في القصيدة :

في هذه القصيدة للشيخ سيدي أحمد بن موسى ذكر لنا مبطلات الوضوء وهي:

-البول

-الغانط

-خروج الريح

- الإغماء

- خروج المذي والودي

- مس الأعضاء التناسلية بلا حائل

- النوم الثقيل

-القبلة واللذة

- الكفر والردة

- الشك في نقض الوضوء

-الجنون

هذه كلها نواقض الوضوء ذكرها شيخنا الجليل في قصيدته (1).

يا نور النور يا مفتاح الجنة

نواقضه ستنة عشر
سكر وإغماء ثلاث نـدار

يا نور النور يا مفتاح الجنة

للذكر للمس كن محذر
نوم ثقيل كفر من كفر

يا نور النور يا مفتاح الجنة

والجنون الي بيه ثم الأخطار
حرر جسد يا الله من صهد النار

يا نور النور يا مفتاح الجنة

الصلاة عليك يا ماحي لأوزار

يا ساينني رأيت للوضوء عدد
بول وريح غائط يـزاد

الصلاة عليك يا ماحي لأوزار

مدي وودي ولمس باليـد
قبلة ولـذة إن قصـد

الصلاة عليك يا ماحي لأوزار

وللشك في الحدث يا فهم النشد
جود اعلي بالرضا أنت الجواد

الصلاة عليك يا ماحي لأوزار

يا مولانا يا كريم أنت الغفار
يا مولانا يا كريم أنت الغفار

أغفر ذنبي ما نخاف يوم الميعاد
أغفر ذنبي ما نخاف يوم الميعاد

يا نور النور يا مفتاح الجنة(1)

الصلاة عليك يا ماحي لأوزار

الملحق الشعري ص 77

- الغيبة والنميمة:

هي من الأخلاق السيئة التي لا تصدر إلا من نفس ضعيفة وضيعة والغيبة كما يقول الرسول صل الله عليه وسلم : " ذكرك أخاك بما يكره " رواه مسلم
يقوا الله عز وجل: "...ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم" (2)

و في هذا المجال يحذرنا الشيخ من هذه الأخلاق القبيحة في قصيدته:

يا نور الأنوار يا مفتاح الجنا
وعداد العادين وحروف المعنا

الصلاة عليك يا ماحي لأوزار
والسلام عليك قد عداد الأمطار

والحساد مع النميمة والغبا
والتهايم راهو يجوك بلا سبا

طهر قلبك من لحديث اللي يأذيه
حتى الشك مع ذو منه دنيه

يا نور الأنوار يا مفتاح الجنا
وعداد العادين وحروف المعنا

الصلاة عليك يا ماحي لأوزار
والسلام عليك قد عداد الأمطار

أغيبهم ونفي عليك الكذابا
لازم تدخل فيه لمحبا

وحديث الأوشات عندك تصغى ليه
كان طاهر من ذو لمسائل تما تجيه

يا نور الأنوار يا مفتاح الجنا
وعداد العادين وحروف المعنا(1)

الصلاة عليك يا ماحي لأوزار
والسلام عليك قد عداد الأمطار

(1) الملحق الشعري ص 86.

(2) الحجرات الآية (12)

الذكر بالحضور ومعاه التوبا
الطابع لينا نسبها الاسبا

بحب الله والصدق واليقين أمليه
قلب نجمعو فيه نو ألا ينظر فيه

يا نور الأنوار يا مفتاح الجنا
وعداد العادين وحروف المعنا

الصلاة عليك يا ماحي لأوزار
والسلام عليك قد عداد الأمطار

كاع المشيهات أتركهم تنبا
مولانا كريم ما يبخل طابا

والمعصيا لا تحجب ما توريه
تما يتجاللو سيدو يريه

يا نور الأنوار يا مفتاح الجنا

الصلاة عليك يا ماحي لأوزار

والسلام عليك قد عداد الأمطار

وعداد العادين وحروف المعنا

وأنا تكلاني عليه وارجايا فيه

يمنعني من ذو العدا مفجي لكربا

يمنعني من ذو العدا مفاجي الكربة

والله يا لي ما لأفنى لا را طيبا

الصلاة عليك يا ماحي لأوزار

يا نور الأنوار يا مفتاح الجنا

والسلام عليك قد عداد الأمطار

وعداد العادين وحروف المعنا

وعمى ما يقود أعمى فالظلمة

أو لطرش ما يدي فائدة من زينون

والجاهل ما تكنشي فيه الرحمة

ورحمة ربي ما عرفنا وين تكون

الصلاة عليك يا ماحي لأوزار

يا نور الأنوار يا مفتاح الجنا

والسلام عليك قد عداد الأمطار

وعداد العادين وحروف المعنا

واللي بيه البرد ينحاز لمضر

ويدور يوجد موضع دافى

واللي بيه الضيم يوعد أهل الله

ويدور يولد رجل وافى

ويدور يولد رجل وافى

واش يجيب لحنين لجافى(1)

يا نور الأنوار يا مفتاح الجنا
وعداد العادين وحروف المعنا

الصلاة عليك يا ماحي لأوزار
والسلام عليك قد عداد الأمطار

واتهلا لا تكون في الدنيا مرغاب
صبر قلبك والصبر مفتاح الباب
والعاطي من غير نولانا كذاب(1)

واتهلا لا تحبشي لا تكرهشي
إلى جيت لحاجتك لا تقنطشي
صبر قلبك والصبر مفتاح الباب

الصلاة عليك يا رسول الله والسلام عليك يا جد الحسنين

كانت هذه إحدى القصائد الرائعة للشيخ سيدي احمد بن موسى ذكر لنا فيها مجموعة
من الأخلاق القبيحة لتجنبها والأخلاق الحسنة للاقتداء بها ونذكر منها :
حثة لنا على تطهير قلوبنا من الحسد والنميمة والغيبة والشك والتهم الباطلة في البيت
الأول والثاني من القصيدة:

والحساد مع النميمة والغبا
والتهائم راهو يجوك بلا سببا(2)

طهر قلبك من لحديث اللي يأذيه
حتى الشك مع نو منه دنيه

كما جاء في القصيدة أنه لا ضرورة من حديث بلا فائدة وأردف الشيخ يقول أن الله يحب الصدق واليقين والذكر والتوبة، وأن المعصية لا تحجب المشبهات :

بحب الله والصدق واليقين امليه
والمعصيا لا تحجب ما توريه
الذكر بالحضور ومعاه التوبا
كاع المشبهات أتركهم تنبا(3)

كما يوصينا الشيخ بأخذ العبرة والنصيحة من أهلها وأن نتجنب الجاهل الذي لا ينفع ولا يرحم :

وعمى ما يقود أعمى فالظلمة
والجاهل ما تكنشي فيه الرحمة
أو لطرش ما يدي فايده من زينون
ورحمة ربي ما عرفنا وين
تكون(4)

(1)،(2)،(3)،(4) الملحق الشعري. ص86

- كف النفس عن السيئات وحب الخير:

في مجموعة الرمزاا الشعريية هذة ينصحننا شيخنا الجليل بحفظ اللسان والقلب والتكثير من القيام والصيام فهو دواء للنفس وفيها يقول:

الصلاة على الرسول محمد عالي صاحب المقام

الصلاة على الرسول
اللي نرجى شفاعته و
محمد صاحب لمقام
يا سعدي من امتك و(1)

يا من نديت بالدوام
كثير القيام والصيام
زيد بالقدام ولو ساعة
هو هادي اللي ابغى

الصلاة على الرسول محمد عالي صاحب المقام

ولي كيف بلا لجام
يا سيدي القلب راه غاس
قدوه النفس والهوى
في المنهيات جبرو
وانت المعلوم للنحاس
واتبرر لا تشحرو

الصلاة على الرسول محمد عالي صاحب المقام

ناداني صاحب الجميل
خفق لي سمع الثقيل
فهمني معنى اناده
الحي يسمع من عطاه
أتعجبت في ملك الجليل
كيف يواصي لمن بغاه

الصلاة على الرسول محمد عالي صاحب المقام

الصلاة على الرسول محمد عالي صاحب المقام

ذكروني نذكركم

يا خواني نندركم

اسمع ما قال الله

السكات من الغفلا

الصلاة على الرسول محمد عالي صاحب المقام

ماجيت لا نبداو

إلا وجهك ننظرو

نمشو للدايمنا

ونعايم دايمنا

يا سيدي درهم نحاس

ماجيت ندور لمعاش

نرحلو من دار الغرور

مذا فيها من القصور

الصلاة على الرسول

اللي نرجو شفاعتو

محمد صاحب المقام

ياسع دلي من امت و(1)

(1)الملحق الشعري ص 42.

يقول سيدي احمد بن موسى في القصيدة السابقة أن من لا لجام له فإنه وراء نفسه
وهواه وأن القلب ينغاس في المنهيات :

ولي كيف بلا لجام	قدوه النفس والهوى
يا سيدي القلب راه غاس	في المنهيات جبرو
أنت المعلوم للنحاس	واتبرر لا تشحرو

كما يوصينا بالأخذ عن قول الله تعالى وذكره وان لا نغفل أو نسكت من ذكر الله لكي
لا نكون من الغافلين:

اسمع ما قال الله	ذكروني نذكركم
السكات من الغفلا	يا خواني نندركم

ويقول أيضا أن صاحب الجميل هو الذي يفهم معنى النداء ويسمع الحي الذي أعطاه:

ناداني صاحب الجميل	فهمني معنى اناداه
خفق لي سمع الثقيل	الحي يسمع من عطاه

(1) الملحق الشعري ص 86.

- البخل والفقير:

يقول سيدي أحمد بن موسى في هذا الباب:

الصلاة والسلام عليك يا نبينا
صلو على محمد يا عاشقين ذكر صلاتو

شَهَوَاتِ نَفْسٍ غَالِبَةٍ

يَا شَافِي الْقَلْبِ مِنْ اسْقَامٍ

نَعْوَدُ مِنَ الْقَرَابِ

صَفِينِي مِنْ هَذَا الْغَتَامِ

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّنَا

صَلُّوْا عَلٰى مُحَمَّدٍ يَا عَاشِقِيْنَ ذِكْرَ صَلَاتِهِ

وَالضَّرَّ مَا بَانَ لِيَا

مَحْجُوبِ قَلْبِي بِأَمْرَاضٍ

وَالنَّفْسِ وَبَلِيْسِ بِيَا

قَعْدُوْا عَلٰى كُلِّ مَرْصَادٍ

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّنَا

صَلُّوْا عَلٰى مُحَمَّدٍ يَا عَاشِقِيْنَ ذِكْرَ صَلَاتِهِ

وَالجُودُ هُوَ خُلُقٌ

البخل على الله محال

رب أيجود باخلوق

والي عطا ذاك بدال

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّنَا

صَلُّوْا عَلٰى مُحَمَّدٍ يَا عَاشِقِيْنَ ذِكْرَ صَلَاتِهِ

حَطَّ اللهُ أَوْزَارَكُمْ

الفقرة يا الزائرين

هو يصلح حالكم

جيتو لله قاصدين

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّنَا

صلو على محمد يا عاشقين ذكر صلاتو

الملحق الشعري ص 99.

الي عند ماه بعيد
ما ينقص منوا ما يزيد
ياتي فالقرب أوصالول
ما يتبدل في قـول

الصلاة والسلام عليك يا نبينا
صلو على محمد يا عاشقين ذكر صلاتو

أمنت بالي خلقني
فالسابق ما علمني
وأمنت بالرزق مضمون
والي راد بها تـون

الصلاة والسلام عليك يا نبينا
صلو على محمد يا عاشقين ذكر صلاتو

أحفض القاب وأرعاه
مما تأتيه المصايـب

خليه لا لمـولاه

تم تشوف العجايب

الصلاة والسلام عليك يا نبينا

صلو على محمد يا عاشقين ذكر صلاتـو(1)

(1)الملحق الشعري ص98.

عالج الشيخ الجليل بعض المواضيع في قصيدته التي سبق ذكرها ففي البيتين الأوليين نصحنا بتجنب شهوات النفس التي تحجب القلب وتدخله في ظلمات ،كما يذكر شيخنا الجليل وسوسة الشيطان للإنسان والتي تؤدي به إلى ما لا يحمد عقباه :

محجوب قلبي بلا أمراض والضـر ما بان ليــــا
قعدو على كل مرصاد والنفس وبليس بيــــا

تطرق سيدي أحمد بن موسى إلى ظاهرة البخل والذي هو من الصفات الإنسانية المذمومة والتي نهى عنها الدين الإسلامي وأمرنا الله سبحانه وتعالى بالجود بالكرم والصدقة وحب الخير ويقول:

البخل على الله محال والجود هو خلــــوق
والي عطا ذاك بــــدال رب أيجود باخلــــوق

يقول الشيخ في هذين البيتين أن الرزق مضمون من عند الله سبحانه وتعالى وأن ما يريد الله يكون في خلقه:

أمنت بالي خلقني وأمنت بالرزق مضمون
فالسابق ما علمني والي راد بها تــــون

كما ينصحنا في آخر القصيدة بحفض النفس والقلب ورعايته من كل المصائب وإذا
وكلنا أمرنا لله:

مما تأتيه المصائب

أحفض القاب وأرعاه

تم تشوف العجايب

خليه لا لمولاه

كانت هذه قصيدة تربوية جمع فيها الشاعر مجموعة من النصائح والإرشادات لقارئها تنير طريقه وتبعده عن طريق الظلمات وعن الأخلاق القبيحة التي يجب على المسلم أن يبتعد عنها.

الملحق الشعري ص 86.

صلو على طيب الذكر من جاب الايمان لينـا

شفيع الأمم بالكل يالهاشمي يا نبينا

يكون قفل أمسرح

الفم لا لوشي باب

وايعود مسك يفوح

للخير ينحل باصواب

صلو على طيب الذكر من جاب الايمان لينـا

شفيع الأمم بالكل يالهاشمي يا نبينا

خطيه نور لبصيرة

القلب بالغل مطموس

فالبطن علة كبيرة

اطعام حافي أو مسوس

صلو على طيب الذكر من جاب الإيمان لينا
شفيع الأمم بالكل يالهاشمي يا نبينا

راعيون شوف مالي
وابصيرتي طافيانمي

نمش ولا بان لي شيني
قلب بالهم محشني

صلو على طيب الذكر من جاب الايمان لينا
شفيع الامم بالكل يالهاشمي يا نبينا

في غرض من لا بغاني
حتى ياتيني زمانمي

نرقد على الشوك عريان
نصبر لتعس ليام

صلو على طيب الذكر من جاب الايمان لينا
شفيع الامم بالكل يالهاشمي يا نبينا

في غرض مول الموالي
يصبر لسرد الليالي

كفعلني النفس بالسيف
الي بغ صبت الصيف

صلو على طيب الذكر من جاب الايمان لينا
شفيع الامم بالكل يالهاشمي يا نبينا

لرجام لينا انتصب
من لا رعاهم على الوقت
عليهم سلوك لمريرة
يخسر خسارة كبيرة

صلو على طيب الذكر من جاب الايمان لينا
شفيع الامم بالكل يالهاشمي يا نبينا

أنفك وأنحل في الليل
النفس وأبليس فينا
للنهار ما صبت مارة
ماخلولي تجارة

صلو على طيب الذكر من جاب الايمان لينا
شفيع الامم بالكل يالهاشمي يا نبينا

ألي خلقني ناديه
الخير والشر بيديه
هو ينبر عايها
ما يغفلشي عايها

صلو على طيب الذكر من جاب الايمان لينا
شفيع الامم بالكل يالهاشمي يا نبينا

الولد لا ماه ولدي
ولدوا اورباه سيدي
الا مكني عليا
بالعز فضلوا عليا(1)

(1) الملحق الشعري ص24.

في هذه القصيدة تعددت الأغراض التربوية التي تطرق إليها سيدي احمد بن موسى فبين لنا في بداية القصيدة أن الفم هو عضو من الجسد ليس له مفتاح و الإنسان هو الذي يتحكم فيه فان جاء للخير تحدث بصواب وشبهه بالمسك الذي يفوح برائحة طيبة.

الفم لا لوشي باب
يكون قفل أمسرح

للخير ينحل باصواب

وايعود مسك يفوح

في البيت الثاني ذكر لنا شيخنا الجليل علة القلب والذي شبهه بنور البصيرة عند الإنسان وعلة البطن علة كبيرة فلا يهم نوعية الطعام أو ذوقه لأن المعدة بيت الداء وعلة كبيرة كما يقول الشيخ :

القلب بالغل مطموس

خطيه نور لبصيرة

اطعام حافي أو مسوس

فالبطن علة كبيرة

كما يتطرق أيضا شيخنا في هذه المقطوعة الشعرية الرائعة في البيت الرابع أنه علينا التحلي بالصبر على ما جاءت به الأيام حتى يأتينا الزمان بما هو أحسن مما نحن فيه:

نصبر لتعس ليام

حتى ياتيني زمانني

الي بغ صبت الصيف

يصبر لسرد الليالي

يقول أيضا شيخنا أن كل أمور الدنيا بيد الخالق عز وجل فإن دعونا الله يستجيب لدعائنا وكل الخير والشر بيده سبحانه وتعالى لا يغفل على عباده برحمته الواسعة :

ألي خلقتني ناديه

هو ينبر عايه

الخير والشر بيديه

ما يغفلشي عايه

كانت هذه القصيدة من بحر صلوا على طيب الذكر والذي يحتوي على قصائد عديدة رائعة للولي الصالح سيدي أحمد بن موسى الكرزازي.

- الخمر:

في قصيدة أخرى للشيخ سيدي أحمد بن موسى ينصحنا بالابتعاد عن المحرمات وأن لا
نغفل عن عبادة الله عز وجل وفي الخمر يقول:

الصلاة عليك والصلوات مبدانا

يا نبينا المجدد عدد ما خلق مولانا

انراه فعل

لا تتعرضشي للفضائل
رادي

منك ماه

وين ما مشيت نلقاك تم
مورادي

الصلاة عليك والصلوات مبدانا

يا نبينا المجدد عدد ما خلق مولانا

دوك الشاربيين

لا تتعرض للخامرين
عشياً

او كساهم

سكرو منو أو سحاو فيه
بالسنينة

هو رايس

سيدي سيدي راه الهييه
الصوفية

الصلاة عليك والسلام مبداننا

يا نبينا المجدد عدد ما خلق مولانا

فيك أنت نشوف

لا تتبع قول القائلين
أنعائو

الحق هذا

لا حول لا قوة معاه
صفات

الصلاة عليك والسلام مبداننا

يا نبينا المجدد عدد ما خلق مولانا

واليقظة ضوء قبلة
لا يافتت

الغفل باخوتي ظلام
الهارب للمولى يجد
للمسألة

الصلاة عليك والسلام مبدانا
يا نبينا المجدد عدد ما خلق مولانا

قلب يا غافل

ما نتفكو يوم الرحيل
مالك

مالك جار غير

لا بد ليك تاضى غريب
فعلك

الصلاة عليك والسلام مبدانا
يا نبينا المجدد عدد ما خلق مولانا

نذكر مارق

في حضرتكم نشكي لكم
حجاب

بالفعل غلض

خاطبني بحسن الخطاب
حجاب

في البيت الأول من القصيدة السابقة يرى الشيخ ان كل من يعترض طريق الفضيلة ويسده فهو يقوم بعمل رديء ،وينصحنا أيضا بعدم التعرض أو الوقوف في طريق السكارى والمخمورين لأنهم لا تحمد عاقبة أفعالهم وكثيرة هي خطاياهم.

دوك الشاربيين

لا تتعرض للخامرين
عشياً

ويقول أيضا شيخنا الجليل أنه لا يجدر بنا الإنصات إلى قول القائلين فالإنسان أدرى بصفات التي يتحلّى بها.

فيك أنت نشوف

لا تتبع قول القائلين
أنعائو

ويقول أيضا أن اليقظة نور للقلب والغفلة ظلام ويجدر بنا أن نبقى قريبين من الخالق:

واليقظة ضوء قبالة

الغفل باخوتني ظلام

النفس الأمارة بالسوء:

الصلاة عليك يا شمس الضحى
يا ليلي سمائك أبو القاسم

لو كان يا نفسي يشفك حالي
الباس
أبقيت تالي في عقاب
الناس

الصلاة عليك يا شمس الضحى
يا ليلي سمائك أبو القاسم

نفسى مع الشيطان داروها لى
الوسواس
أو جنود لهو مع
تبعته هواهم راديين فعالى
تنس

الصلاة عليك يا شمس الضحى
يا ليلي سمائك أبو القاسم

أنا رجايا في الكريم العالى
نحاس
والى قباني ما يكون

من رحمتك مانقطع

أغفر ذنوبنا الأول والتالي
لياس

في هذه المقطوعات الشعرية لشيخنا الفاضل يحدثنا عن النفس الأمارة بالسوء والتي
تترك صاحبها في آخر مرتبة:

أبقيت تالي في عقاب

مزين يا نفسي بغيتها لـ
الناس

وكذلك النفس ووسوسة الشيطان التي تؤدي إلى التهلكة والى كل ما فيه معصية للخالق
سبحانه عز وجل ، فمن اتبع هواه حصد ما لا يحمد عقباه:

أو جنود لهو مع

نفسى مع الشيطان داروها لـ
الوسواس

الملحق الشعري ص 71.

- في قصيدة أخرى لشيخنا الجليل ينصحننا فيها بمجموعة من الخصال وينهانا عن
أخرى يقول فيها:

صلوا على طيب الذكر من جاب ليمان لينـ

شفيح الأمم بالكل يا الهاشمي يا نبينا

لا تردهم من

لا تفتش في زرب الاخوان
طريق

لا تشوفو بعين

لا تنطح خوك بكلمة العار
الحقيرة

صلوا على طيب الذكر من جاب ليमान ايننا

شفيح الأمم بالكل يا الهاشمي يا نبينا

وأنا للعدم

الناس ينسبوا للناس
ناسب

هذاك منزلي او

قبري ينحفر بالفاس
حبي

صلوا على طيب الذكر من جاب ليमान ايننا

شفيح الأمم بالكل يا الهاشمي يا نبينا

والعين مفتاح

او القلب سلطان في الجسد
الباب

هي تسخسخ

الأذن جيابت العار
اثياب

صلوا على طيب الذكر من جاب ليमान ايننا
شفيع الأمم بالكل يا الهاشمي يا نبينا

اللي مشى معانا يصفى
الكرائيم
يشوف شتى من
يفنى في النفوس وايشوف
انعايم
ما مد ليننا من

صلوا على طيب الذكر من جاب ليमान ايننا
شفيع الأمم بالكل يا الهاشمي يا نبينا

لا بد شمس تروح تطلع
مكذيين
تزهى على
لابد من الثوب ييلا
مخيطيين
يا عمدا على
الواد يخلى بغفلة
الساكنيين

الملحق الشعري ص 32

صلوا على طيب الذكر من جاب ليमान ايننا
شفيع الأمم بالكل يا الهاشمي يا نبينا

والخيل تم

لروح راهم نشالا
نهالا

والمكذبين اداهم

لمصدقين تم امقالا
امسيل

صلوا على طيب الذكر من جاب ليमान لينالا

شفيع الأمم بالكل يا الهاشمي يا نبينالا

والمكذبين تم

لابد لعمال تظهرو
يشوفو

والأولين فيها

السيف فيهم يقطرو
أيهيف

صلوا على طيب الذكر من جاب ليमान لينالا

شفيع الأمم بالكل يا الهاشمي يا نبينالا

في هذه القصيدة للشيخ الجليل يستهل البيت الأول بحديثه عن الأخوان وينصحننا بعدم
احتقار بعضنا البعض وبعدم قول كلمة العار لإخواننا:

لا تردهم من

لا تفتش في زرب الاخوان
طريق

لا تشوفو بعين

لا تنطح خوك بكلمة العار
الحقيرة

ويعبر أيضا عن شوقه للقاء المولى عز وجل بوصفه للقبر على أنه منزله وحبه :

قبري ينحفر بالفـاس
حبي
هـذاك منزلي أو

في البيت الذي يليه يصف الشيخ سيدي أحمد بن موسى بان القلب سلطان الجسد كله
ويتحكم في جميع الأعضاء كما يشبه العين بمفتاح الباب :

أو القلب سلطان في الجسد
الباب
والعين مفتاح

بالمقابل يصف الشيخ الأذن بأنها تجلب العار للإنسان وتنزل من المقام:

الأذن جيابت العار
اثياب
هي تسخخ

الملحق الشعري ص 32

يقول الشيخ في البيتين التاليين أن لا شيء في الدنيا باقي على حاله وأن دوام الحال من
المحال إلا وجه الله سبحانه وتعالى ويقول أنه لا بد للشمس أن تشرق وتضح كل
الكذابين ولا بد للثوب الجديد أن يصير بالي ورث ولا يتمكن من إصلاحه الخياطين.

ويضيف المثال الثالث أنه لا بد من يوم تعود فيه الحياة للوادي ويشكل خطرا على
ساكنيه كل هذه الأمثلة أعطاها لنا فضيلة الشيخ لناخذ منها العبرة ونعتبر:

تزهى على

لا بد شمس تروح تطلع
مكذيين

أو يصعب على

لا بد من الثوب يبالا
مخيطيين

يا عمدا على

الواد يخلى بغفلة
الساكنيين(1)

كانت هذه من القصيدة الرائعة من بحر صلوا على طيب الذكر.

الفصل الثالث

المحقق الشعري

الخاتمة:

لقد بلغ الشيخ الجليل والولي الصالح سيدي أحمد بن موسى درجة يستحق التنويه بها والحث على إتباعها وشعره موروث يستحق أن ندرسه باختصاص و تعمق أكبر للدور الفعال الذي حققته الزاوية الكرزازية لتعليم النشء وتكوين الرجال في سبيل نشر العلم والمعرفة وأتمنى أن يحيي هذا العمل ما قام به من أعمال إصلاحية وتربوية روحية لأبناء هذه المناطق الصحراوية حيث التزم أساليب الحكمة والموعظة الحسنة من أجل تبليغ هدى الله وأرجو أن يوفقني الله بدوري لتبليغ هذه الرسالة الفاضلة.

من خلال بحثنا هذا توصلنا إلى جمع الملحق الشعري للشيخ الجليل والذي يضم أكثر من مائتي قصيدة حفظت في الزاوية الكرزازية عبر الأجيال بالسماع ودونت في مخطوطات قيمة ونادرة موجودة عند شيوخ الزاوية وأحفاده.

كما تطرقنا للبعد التربوي في شعر الولي الصالح سيدي أحمد بن موسى ما استعمله من أجل تبليغ هدى الله وإرشاد العقول والقبائل المتناثرة في أوساط الرمال وتعليمها ما يصلح أحوالها وتلقينها من ذكر الله ما تسعد به في دنياها وآخرتها.

دراسة الجانب التربوي والتعليمي في شعر الولي الصالح سيدي أحمد بن موسى
المربي والواعظ والمعلم.

المواعظ الحكيمة للشيخ الجليل سيدي أحمد بن موسى زبدة الأهداف التربوية التي ينبغي أن يسعى إليها المربون في كل المراحل يقدمون ما قدم الله ويعظمون ما عظم الله ويبدأون بما بدأ الله به.

قائمة المصادر و المراجع:

أولاً:

المصادر:

-القرآن الكريم.

ثانياً:

المراجع:

- مقتطفات من كتاب الفنون في الشعر الملحون كلمات روحية بأقوال محلية للشيخ العلامة سيدي أحمد بن موسى.

- المناقب المعزوزة في مآثر الأشياخ الكرزاوية رضي الله عنهم.

- اللبانية الرمزية لمريد المناقب المعزية محمد بن الكبير الحسوني.

- رموز الشيخ سيدي أحمد بن موسى أسافو محمد.

- الدليل التاريخي لبلدية كرزاز.

- المجموعة الأولى من القصائد وثيقة تضم 145 قصيدة للشيخ سيدي أحمد بن موسى.

- المجموعة الثانية من القصائد وثيقة تضم 15 قصيدة للشيخ سيدي أحمد بن موسى.

- الحقائق الشكلية للشعر الملحون الصوفي في شمال الغرب الجزائري (1871-1954) دار الغرب للنشر والتوزيع وهران 2003.

- التلي بن الشيخ:

- دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة (1830-1954) الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر 1983.

- منطلقات التفكير في الأدب الشعبي- المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1990.

- كتاب فرائض الصلاة و التربية الإسلامية موسى الصاوي .

المصادر المخطوطة:

- كناشات أو كنانيش (كراسات) جامعي التراث الشعبي في الزاوية الكرزازية ككناش المقدم أسافو محمد.

- كراسات السيد عصماني محمد.

- كراسات السيد محمد حساني.

- علاوة على السماع المتمثل في حفظ سكان المنطقة وأشراف الزاوية للموروث الشعبي.

- تاريخ لا ينسى للشيخ سيدي أحمد بن موسى رحمه الله مخطوط دفين الزاوية الكرزازية.

- محاضرة الشيخ محمد بن عيسى شيخ الزاوية الكبيرة .
- محاضرة الأستاذ مصطفى قناوي بعنوان سيدي احمد بن موسى و زاويته .
- محاضرة الأستاذ بوفلجة بوحسون بعنوان نشاط الزاوية .

الرسائل الجامعية:

- شعر الحاج بالديار الصحراوي الشعبي (جمع ودراسة) من إعداد الطالب عبد القادر طالبى.
- الشاعر سعيداني بن عيسى الشعبي (جمع ودراسة) من إعداد الطالبة نوال سعيداني.
- سيدي أحمد بن موسى الكرزازي شعره وحياته من إعداد الطالب عبد الحكيم طول.
- صورة المرأة في شعر ابن سهلة (جمع ودراسة) رسالة ماجستير .
- الخصائص الفنية للشعر الشعبي عند المنداسي رسالة ماجستير.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
- الإهداء.....	أ.....
- الشكر و التقدير.....	ب.....
المقدمة :	
- أسباب اختيار الموضوع.....	1.....
- إشكالية البحث.....	1.....
- الخطة.....	2.....
- المنهج.....	2.....
المدخل :	
الموقع الجغرافي للزاوية	
- التعريف ببلدية كرزاز.....	4.....
- الرواية الأولى.....	4.....
- الرواية الثانية.....	4.....
- المقسم.....	4.....
- كرزاز القصر.....	4.....
- المطع.....	5.....
- القصر القديم.....	5.....

5.....الزاوية الكبيرة.

الفصل الأول :

حياة الشيخ سيدي احمد بن موسى

9.....نبذة عن حياته رحمه الله

9.....نسبه

10.....أشياخه

11.....سنده قدس الله سره

12.....تعلمه وتدريسه

17.....آثاره

18.....وفاته

21.....تعريف التربية

22.....تعريف التربية عند علماء اللغة العربية

25.....الانجليزية. الجذور التاريخية لمفهوم التربية في اللغات اللاتينية و الفرنسية

28.....أنواع دراسات التربية

29.....التربية و علم الإنسان

29.....التربية و علم الإنسان

الفصل الثاني:

الغايات التربوية للزوايا الكرزازية والأبعاد التربوية في شعر سيدي أحمد بن موسى.

- 30..... - أضاءات تربوية في آيات قرآنية.
- 31..... - آيات وأحاديث في علم التربية.
- 32..... - الأبعاد التربوية للزوايا
- 34..... - دور الزوايا التواتية وتأثيرها الداخلي والخارجي.
- 34..... - الدور العلمي.
- 36..... - الدور الاجتماعي.
- 37..... - التأثير الداخلي والخارجي للزوايا التواتية.

الأبعاد التربوية في شعر الولي الصالح سيدي أحمد بن موسى

- 38..... - الذكر.
- 42..... - التوحيد.
- 46..... - أسماء الله الحسنى.
- 49..... - الخلود.
- 50..... - يوم الحساب.
- 53..... - الصلاة.
- 58..... - الغيبة والنميمة.
- 61..... - كف النفس عن السيئات وحب الخير.
- 64..... - البخل والفقر.

- 70.....الخمر -
72 النفس الأمانة بالسوء -

الفصل الثالث :

- 78 -77.....الملحق الشعري -
(ترقيم خاص من 1-152)
152..... فهرس الملحق الشعري -
78.....الخاتمة
79..... قائمة المصادر والمراجع
81.....الفهرس

ملخص الرسالة:

يهدف هذا البحث الأكاديمي إلى استكشاف أغوار الشعر الشعبي و تعمق البحث في هذا البحر الواسع نظرا لأهمية الشعر الذي قدمه الولي الصالح سيدي أحمد بن موسى في توعية و تثقيف سكان الساورة و دراسة البعد التربوي في رمزات الشيخ.

إن دراسة موضوع الأبعاد التربوي في شعر الولي الصالح سيدي أحمد بن موسى الكرزازي و تأثيره في وعي أهالي المنطقة من خلال مساهمته في تلقين اللفظ و تحفيظ القرآن الكريم و شرح تعاليمه، و الدور المهم الذي قامت به الزوايا في حل الخلافات التي كانت تقع بالمنطقة و محو الجهل و الأمية.

و كان لدراسة هذا الموضوع إلقاء الضوء على القصائد الشعبية المنسية في عقول مقدمي الزوايا الكرزازية و جمع موروث الشيخ المتوارث و المطع عليه بالسماع.

الكلمات المفتاحية:

سيدي أحمد بن موسى، الرمzات، علم التربية، الزاوية الكرزازية، الأبعاد التربوية.

Résumé de la thèse :

Cette recherche vise à explorer les profondeurs de la poésie populaire académique et d'approfondir la recherche dans ce vaste mer, étant donné l'importance de la poésie par le saint Sidi Ahmed Ben Moussa, dans la sensibilisation et l'éducation Alsawrah résidents et à l'étude dans le domaine éducatif dimension Ramzat Cheikh.

L'étude de la multi-dimensionnelle l'éducation dans la poésie de saint Sidi Ahmed Ben Alkrzazi Moussa et son impact dans la conscience des gens de la région à travers sa contribution à la prononciation reçue et la mémorisation du Coran et d'expliquer ses enseignements, et le rôle important joué par les angles pour résoudre les différences qui se trouvaient dans la région et d'effacement l'ignorance et l'analphabétisme. Il était d'étudier cette question en lumière les poèmes populaires oubliées dans l'esprit des fournisseurs et des angles de collecte Alkarzazia Cheikh héritées héritage et informé par l'écoute.

Mots-clés:

Sidi Ahmed Ben Moussa, Alramzat, la pédagogie, Alkarzazia coin, dimensions éducatives.

Abstract of the Thesis:

This research aims to explore the depths of academic folk poetry and deepen research in this vast sea, given the importance of poetry by the saint Sidi Ahmed Ben Moussa, in raising the awareness and educating residents Alsawrh and studying in the educational dimension Rmzac Sheikh.

The study of Multi-dimensional education in the poetry of saint Sidi Ahmed Ben Moussa Alkrzazi and its impact in the consciousness of the people of the region through its contribution to the received prononciation and memorization of the Koran and explain his teachings, and the important role played by the angles in resolving the differences that were located in the region and erase ignorance and illiteracy. He was to study this issue shed light on the popular poems forgotten in the minds of providers and collection angles Alkrzazih Sheikh inherited legacy and informed by listening.

Keywords:

Sidi Ahmed Ben Moussa, Alrmzac, pedagogy, corner Alkrzazih, educational dimensions.